جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

ديلخ سميرة

رواق نورة

يوم:..../../.

دراسة موضوعية فنية في ديوان القاضي الهروي -منصور بن محمد الأزدي_

اللجنة المناقشة

العضو 1::علي رحماني	الرتبة:أ.مح.ب	الجامعة:محمد خيضر	الصفة:مشرفا
العضو 2: شهيرة زرناجي	الرتبة:أ.مس.أ	الجامعة:محمد خيضر	الصفة:رئيسا
العضو 3: ربيعة بدري	الرتبة:أ.مس.ب	الجامعة:محمد خيضر	الصفة:مناقشا

السنة الجامعية:

2020/2019

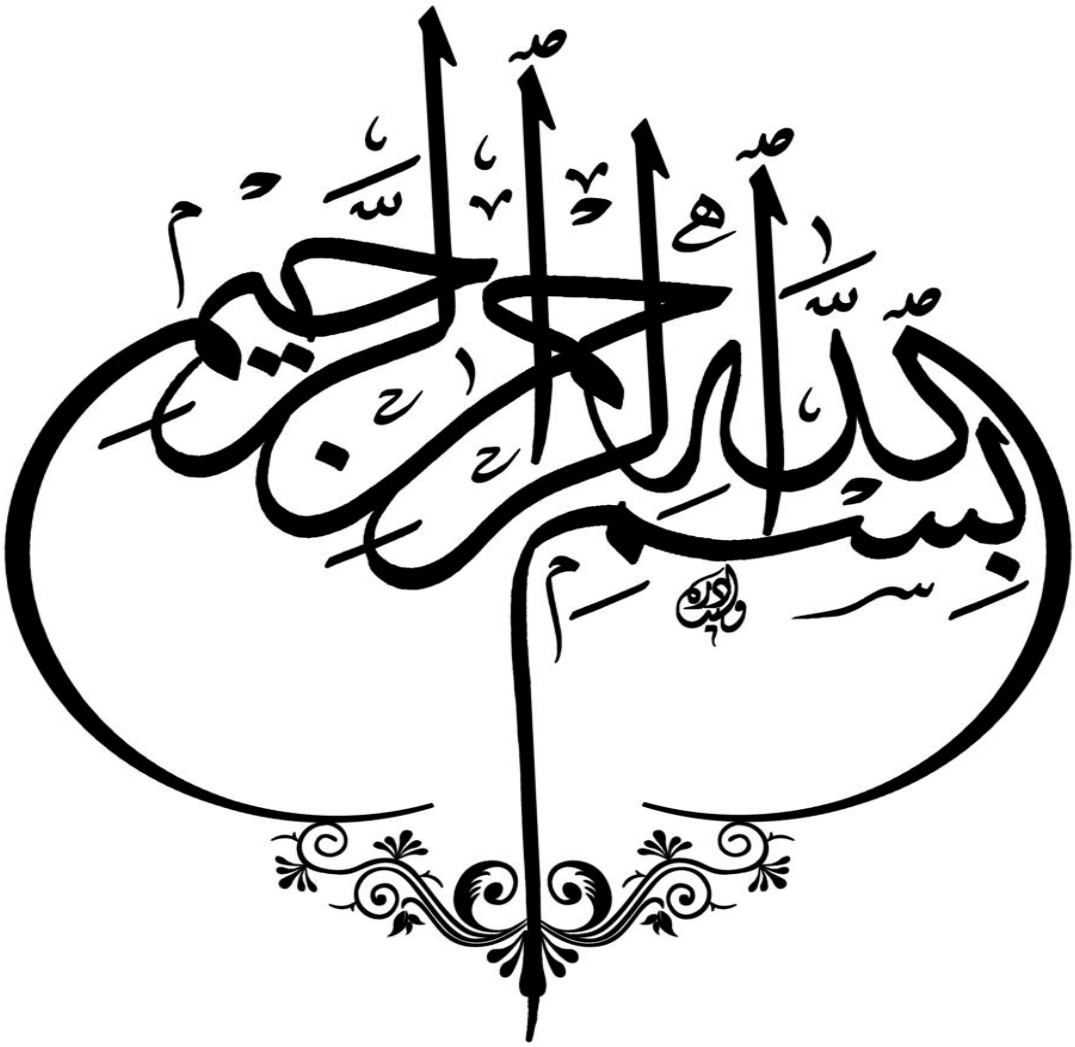
بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا
أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ33)

شكر و تقدير

الشكر يعود أولا لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذه الرسالة ، والشكر والتقدير للوالدين اللذان لولا هما لما وصلنا إلى ما نحن عليه الآن ، ونخص الشكر والتقدير كذلك لكل أستاذ علمنا حرفا

وعلمنا علما نافعا وحكما استفدنا منها في هذه الحياة منذ طور الإبتدائي إلى نهاية مسارنا الجامعي.

إهـــداء

نهدي هذا العمل لكل أُمِيٍ لا يقرأ لكل، ضرير لا يرى لكل أصم لا يسمع ،لكل أبكم لا ينطق ،لكل يتيم فقد والديه ،لكل سجين حالم بالحرية ،لكل فاقد للأمل في هذه الحياة العابسة ، لكل مريض يتألم ولا يشعر به أحد ،لكل من يدركه الليل ونهاره لم يطلع بعد، لكل من يتنفس وجعا ولا يشاركه تقاسيم وجعه أحد ،لكل صديق وغريب يحمل لنا في قلبه حبا ورحمة.

الملخص

الشاعر القاضي الهروي،رحمة الله عليه ،الفقيه وأديب والشاعر الأصيل الذي مزج في ديوان شعره بين عراقة الشعر العربي القديم وبين جدة الشعر العباسي الجديد ،فأنتج كم هائل من الأبيات الشعرية المختلفة الأغراض والرائعة النطق ،فجمع الثعالبي ما تسنى له من أشعار الهروي الموجودة في الديوان الذي بين أيدينا .

تعتبر دراستنا هذه محاولة لتسليط الضوء على ديوان أصيل وعريق لأحد شعراء العصر العباسي الثالث الذين لم يصل صدى صوت أشعارهم لأفق الأدب العربي، فنحن قي محاولة لإحياء روح النصوص الشعرية للقاضي الهروي وتعريف الناس بها وبمميزاتها.وما تمت دراسته من طرفنا ماهو إلا لمحة سطحية ليست عميقة ، نتمنى أن نكون أدركنا خلالها بعض خفايا هذا الديوان ، وعمدنا لاستخدام ثلاث مناهج :(أسلوبي، وصفي تحليلي،تاريخي). وتكونت الدراسة من فصلين الأول حققه؛ الأغراض الشعرية القديمة من غزل،وصف، حكمة، والأغراض الجديدة من حنين،شكوى ،عتاب ،شعر الصداقة،أما الفصل الثاني حققه؛اللغة والأسلوب والصور البيانية(الاستعارة ،التشبيه)والموسيقى الداخلية (جناس،طباق ،تضمين)والموسيقى الخارجية (الوزن،القافية).

وأردفنا الفصل الثاني بملحق تناول حياة الشاعر وبعض مؤلفاته وآراء النقاد فيه ، وتتمة هذه الدراسة :الخاتمة وأهم النتائج؛قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

The poet Al-Qadi Al-Harawi, my God have mercy on him, the jurist and writer and the original poet who mixed in his poetry collection between the nobility of the old Arab andthe grandmother of the new Abbasid poetry, so he produced a huge amount of poetic verses of various purposes and wonderful pronunciation, so he collected what he wished for the poems of Harawi in the divan that we have.

Our study is an attempt to shed light on an original and ancient poetry of one of the three Abbasid poets, whose poems did not reach the voice of his poetry is on the horizon of Arabic literature. We are trying to revive the spirit of poetic textsQadi Harawi, and introduce people to them and their advantages. What has been studied by us is only a superficial glimpse that is not deep, and we hope that we rubbed throught it with some secrets here, and we deliberately used three approaches:(my style, descriptive, analytical). The study consisted of tow chapters, the first is true; the purpose. Old poetry from spinning description, wisdom, and new purposes from nostalgia complaint, cusp of poetry for frindship as for the second chapter realised by language, style, graphic metaphor, metaphor, internal music,anagrams, platter, inclusion, and external music rhyme weight.

We added the second chapter with an appendix about the poet's life, some of his books, and the opinions of critics therein, and the conclusion of this final study is completed, transpiration is a liste of sources and références.

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ أما بعد:

"إن من الشعر لحكمة"

الأدب العربي القديم بحره واسع والتأليف فيه شامل ومتنوع ،والأدباء تعددوا فيه فتنوعت أشعارهم ودووانهم منذ العصور السالفة بداية بالعصر الجاهلي ، الذي اعتبر نقطة بداية وانطلاق لفن الشعر الذي كان سلاح ذو حدين،فكان الشاعر يهجو به الأعداء ويتغزل بمحبوبته بأبيات شعرية ،فكان كلما غمرته الأحزان على فقدان أحبائه يرثيهم به، فكانت تلك هي الإنطلاقة الحقيقة للأدب العربي بصفة عامة والشعر بصفة خاصة .

تلت العصر الجاهلي عصور برز فيها الشعر بصورة مختلفة ، فتنوعت الأغراض وتعددت الموضوعات وكل عصر كان يتميز فيه الشعراء بأشعارهم عن سابقيهم فكان كل شاعر يأتي بقصيدة مغايرة في موضوعها وأطرها الفنية عن سابقيها يعتبر مجدد ، ومن جاء بقصيدة مبنية على أطر تقليدية قديمة يعتبر مقلد ،فذهب الشعراء وانقسموا لمذهبين مقلد ومجدد ومنهم من مزج بين التقليد والتجديد،فإذا ما نظرنا للعصر العباسي مثلا وجدناه عصر ثقافة وتطور الأدب والمعرفة بشتى فروعها فهو عصر النهضة والتطور والتجديد ،برز الشعر فيه بوجه جديد ومغاير فالتمسنا فيه أغراض وموضوعات جديدة وحتى الأغراض القديمة تم استحداثها .

نحن في بحثنا هذا بصدد إجراء دراسة لديوان أحد شعراء العصر العباسي الثالث المكنى"بالقاضي الهروي"منصور بن محمد الأزدي" وهو أحد الشعراء والأدباء الذين ضاعت أنصاف أشعارهم ولم يصل إلينا إلا جزء متيسر مما تم جمعه، كما أن أشعاره ألمت بمختلف الأغراض والموضوعات من غزل، ومدح،ووصف ،وشكوى ،وحكمة

،وغيرها من الموضوعات الشعرية ...كما أنه واكب بداية النهضة الفعلية للأدب ،وبالرغم من كل هذا إلى أناسمه وأشعاره لم يلقيا رواجا واسعا في الساحة الأدبية.

إذن في دراستنا هاته الموسومة ب"دراسة موضوعية فنية" في ديوان القاضي الهروي – منصور بن محمد الأزدي_سنحاول تفتيش وتنقيح خبايا النصوص الشعرية التي ميزت هذا الديوان، وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية، والتي سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث.

فماهي أهم الأغراض الشعرية القديمة التي عمد إليها القاضي الهروي؟

وماهي الأغراض الشعرية الجديدة الأكثر بروزا في ديوان الهروي؟

وماهي الجوانب والصور الفنية التي تميزت بها نصوص الشاعر؟

بما أن شاعرنا القاضي الهروي وكما ذكرنا سابقا لم يذع صيته في الآفاق ولم تلق أشعاره رواجا واسعا ،كما أنه لا يوجد أحد من الدارسين تناولوا الديوان بأي دراسة ، وهذا هو السبب الذي آل بنا لاختيار هذا الديوان وإجراء دراسة موضوعية فنية عليه ،فآثرنا عملنا هذا لإعطاء شاعرنا حقه من الذكر وإبراز نتاجه الأدبي الشعري المتمثل في"ديوان القاضي الهروي".

وفي ضوء الحاجة لإبراز اسم هذا الشعر في الأفق اقتصرنا في بحثنا هذا على فصلين ،خصص الفصل الأول الموسوم بالدراسة الموضوعية لدراسة الأغراض الشعرية القديمةالمستحدثة من (غزل، ووصف ، ومدح ،وحكمة)والأغراض الجديدة من(حنين ،وشعر الصداقة وشكوى وعتاب) ، وخصص الفصل الثاني الذي وسمناه بالدراسة الفنية لدراسة كل من اللغة والأسلوب ،الصور البيانية من تشبيه واستعارة، والموسيقى بأنواعها الداخلية والخارجية من جناس وطباق وتضمين، ووزن وقافية.

وفي هذه الدراسة الموضوعية الفنية استوقفتنا ثلاث مناهج الأول المنهج الأسلوبي

والمنهج الثاني المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الثالث الذي هو المنهج التاريخي.

ومن بين أهم المصادر التي عدنا إليها لإتمام هذا البحث أولا: القرآن الكريم ، ثانيا:المعاجم (لسان العرب،الوسيط ،المحيط ،الصحاح للجوهري....)،ثالثا: الكتب مثل نقد الشعر لقدامة بن جعفر ،العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني هجري لمصطفى هدارة ،الصورة الفنية لجابر عصفور ،جوهر البلاغة في المعاني والبديع أحمد الهاشمي.

وأخيرا ما يسعنا سوى أن نتقدم بالشكر لله عز وجل الواحد الأحد فهو المعين والمستعان ،ومن ثم نتقدم بالشكر والامتنان والعرفان للدكتور والأستاذ والأب الفاضل علي رحماني المشرف على إنجازنا لهذه الرسالة .

تمهيد

توطئة عن الموضوع.

⇩

الاسم الكامل للشاعر والعصر الذي ينتمي إليه.

⇩

لمحة قصيرة عن الحياة الأدبية في عصر الشاعر.

⇩

لمحة خاطفة عن الموضوع .

إن مجال الأدب العربي بصفة عامة والشعر بصفة خاصة فضاءه واسع، والباحث المتخصص في مجال الشعر العربي القديم يدرك مدى عمقه وأهميته ،فالشعر وليد أمم سابقة منذ بداية العصر الجاهلي ، ولو عددنا الشعراء ونصوصهم الشعرية لما استطعنا إحصاءها ...فالرواة عجزوا عن جمع كل الدواوين والنصوص الشعرية، وذلك لكثرة الشعراء فنقلوا إلينا أهم أسماء الشعراء الذين ذاع صيتهم في الآفاق لجمال ألفاظهم ومعانيهم الشعرية، كما أنه هناك شعراء وصلت إلينا أشعارهم إلى أن الدارسين لم يولهم أهمية كبيرة وتجنبوا دراسة دواوينهم ومن مثال ذلك الشاعر محمد بن منصور الأزدي ،فالبرغم من أنه يمتلك عدد مقبول من الأبيات الشعرية التي جمعها الثعالبي في هذا الديوان ،إلى أن لم تلق أشعاره رواجا و شهرة كبيرة .

والقاضي الهروي هو أحد شعراء القرن الثاني هجري ،أي من العصر العباسي الثالث المولود تقريبا سنة 360هـ،المتوفي 440هـ، واكب هذا الشاعر التطور والنهضة الفكرية الأدبية في عصره والتي عرفت نضجا كبيرا بالوصول لذروة التطور والإزدهار خاصة في مجال الأدب عموما والشعر خصوصا ، وذلك باختلاط الثقافات كالفارسية واليونانية التي غلب عليها الطابع العربي على طابع الأعاجم الذين نظموا كتاباتهم بالعربية وترجموا كذلك بعض الكتب العربية للغتهم ، وفي هذه الفترة قوي الإنتاج الأدبي بشعره ونثره ،فالشعر برزت فيه أغراض جديدة ، وقويت مواضيع وضعفت أخرى ، فبرزت إلى جانب ذلك موضوعات جديدة كشعر الفكاهة وشعر الصديق إضافة إلى استحداث غرض الغزل الذي تعدى حدود التغزل بالمرأة إلى التغزل بالغلمان والفتيان ،ومال به أصحابه إلى الإباحيات واستخدام الألفاظ الفاحشة ،إضافة لذلك تطور غرض الوصف والذي تعدى مجال وصف الرحلة أو المحبوبة إلى وصف الطبيعة والأزهار والمدن والجبال والتغني بجمالها ، كما أن غرض الفخر تحول للعصبية العنصرية ، إضافة لذلك ظهرت

موضوعات جديدة كما ذكرنا سابقا الفكاهة وأشعار الصديق والصداقة ، كما أن اللغة تطورت معانيها وألفاظها ، فذهب الشعراء لاستخدام ألفاظ جديدة ناهيك عن الألفاظ

القديمة التي قليلا ما يعودون إليها ، كما جاءوا بمعاني جديدة وانصرفوا عن المعاني القديمة فامتازت أشعارهم بدقة التصوير وعمق المعاني.

شهد العصر العباسي تطورا كبيرا ونهضة أدبية شعرية جديدة انصرف خلالها شعراء هذا العصر عن أطر القصيدة التقليدية وموضوعاتها فغيروا في بناءها ولغتها وأسلوبها وأفكارها وألفاظها ومعانيها، والقاضي الهروي أنموذج عن هؤلاء الشعراء الذين خرجوا عن أطر القصيدة التقليدية في موضوعاتها وفي بعض جوانبها الفنية . وهذا ما سنتطرق له في هذه الرسالة.

.

الفصل الأول

الأغراض التقليدية :

_الغزل

_المدح

_الوصف

_الحكمة

الأغراض الحديثة:

_الحنين

_الشكوى والعتاب

_شعر الصداقة

1/ الأغراض التقليدية المستحدثة:

الملاحظ أن شعراء القرن الثاني هجري واكبوا الموضوعات القديمة والموضوعات الجديدة في أشعارهم.وأديبنا وشاعرنا القاضي الهروي هو أحد هؤلاء النماذج،فالمنقح لأشعاره يلحظ فيها التمازج بين الموضوعات القديمة والموضوعات الجديدة، فنجد أشعار ديوانه تتراوح موضوعاتها بين الغزل ،المدح والحكمة،الوصف،الحنين ،الشكوى والعتاب إضافة لذلك شعر الصداقة.

1-1:الغزل:

إن الدارس للشعر العربي كافة بمختلف عصوره يلحظ أن جل الشعراء سواء القدماء أو المحدثين مارسوا فن الغزل في أشعارهم ،باعتباره غرض كفيل للتعبير عن مكبوتات الفرد الداخلية التي يكنها اتجاه محبوبته ،أو اتجاه المحبوب(الذكر) وهو ماسمي بالغزل بالمذكر.

تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح الغزل وعلى الرغم من تعددها إلى أنها لم تختلف كثيرا ،فأجمع مجملها على أن الغزل في مفهومه اللغوي هو محادثة النساء والتقرب منهن واللهو معهن.فيعرفه الفيروزآبادي:(هو مغازلة النساء،أي:محادثتهن.)[1]ومعناه أن الغزل هو التكلم مع المرأة والتغزل بها.

كما يعرفه ابن منظور:(الغزل هو حديث الفتيان والفتايات،والغزل هو اللهو مع النساء ومغازلتهن ومحادثتهن...والتغزل التكلف لذلك.)[2]

---

[1] _الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، تحقيق :أنس محمد الشافعي ووزكريا جابر، ،دار الحديث –القاهرة –،دط،1429هـ-2008م،ص1186.

[2] _ابن منظور،لسان العرب المحيط ،دار لسان العرب_بيروت_، مجلد2 ، دط ، دت،ص985.

فالغزل عند ابن منظور هو الكلام واللهو بين الفتيان والفتايات ،المرفوق بعبارات الحب.

كما يعرفه جبران مسعود في معجمه:(غزل ،يغزل:غزلا بالمرأة:حادثها مترددا إليها ومظهرا إعجابه بها ...وغزل لهو مع النساء،من فنون الشعر عواطف الحب نحو المحبوب ويضمنه الشكوى أو الاستعطاف ،أو وصف لذات الهوى ،وما إلى ذلك...)[1].

فالغزل هو الإعجاب والميل لجنس المرأة والتغزل بمظهرها ومفاتنها،واللهو معها والتحدث إليها، كما أنه وصف لما ينبع من القلب اتجاهها سواءا عاطفة أو عتاب ولوم.

وفي مجمل القول ومستخلصه عن مصطلح الغزل لغة:أنه مغازلة الرجل لجنس المرأة والصبوة واللهو ،والتحدث معها بعبارات الحب التي قد تتضمنها أحيانا شكوى وعتاب من فرط المحبة.

أما من الناحية الاصطلاحية نجد أن للغزل عدة مفاهيم ،فالغزل غرض وجداني يصف به الشاعر إحساسه إتجاه المرأة ووصف ماتتمتع به من محاسن وصفات مادية.[2]

إذن هو فن يترجم مشاعر الشخص المصوبة نحو معشوقته فيبدع في وصفها.

والغزل هو أقوى الأغراض الشعرية تصويرا لعواطف الشعراء وأحاسيسهم مع الطرف الآخر ،"والمرأة فيه تصوير لهوى الرجل ووجده وفيه وصف لخلق المرأة وأخلاقها وفيه حكاية عما يجري بينهما ".[3]أي أن الغزل هو تصوير ما يحمله الشاعر من مشاعر اتجاه مشاعر اتجاه من يتغزل به ووصف لما تتمتع به المرأة من مزايا خُلقية وتصويرلمايدور بينهما.

---

[1] _جبران مسعود ،الرائد معجم لغوي عصري ،دار العلم للملايين ،ط8 ،دت ،ص651.

[2] _كريم قاسم جابر الربيعي،الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي (أصوله وبواعثه وبنيته الفنية)،جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،كلية التربية جامعة البصرة_العراق_،1433هـ_2012م،ص1.

[3] _محمود رزق حامد ،الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي،دار العلم والإيمان للنشر واالتوزيع_دمشق_،دط،2011،ص100.

كما يعرفه قدامة بن جعفر :{هو المعنى الذي اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء .والغزل إنما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء ،ويقال في الإنسان:إنه ،إذا كان متشكلا بالصورة التي تليق بالنساء،وتجانس موافقتهن لحاجته بالوجه الذي يجذبهن إلى أن :يملن إليه،والذي يميلهن إليه هو الشمائل الحلوة والمعاطف الطريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاح المستغرب،ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجل والنساء :متشاج،وإنما هو متفاعل من الشجى ،أي متشبه بمن قد شجاه الحب.}[1]

ومنه فالغزل بمفهومه الاصطلاحي هو فن شعري ذاع صيته من القدم ،فيعبر الشاعر به بصدق عن مايختلجه من عواطف وأحاسيس داخلية اتجاه محبوبته.فيترجمها وينظمها في عبارات شعرية منتقاة بألفاظ تكون أحيانا عفيفة تصف المرأة وصفا عذريا عفيفا وأحيانا تكون ماجنة تصف جسدها ومفاتنها .

وشاعرنا القاضي الهروي من بين الشعراء الذين لم تخلو أشعارهم من هذا الفن فنجد من جميل أشعاره في الغزل قوله:

أفْدي اللّذي كلّما تأمّلـــه***طرفي،كاد الضمير يلتهبُ

ينْتهبُ اللّحْظَ ورد وجنته***ولحْظهُ للقُلوب منتهـــب[2]

فالشاعر في البيتين السابق ذكرهما يقدم نفسه فداءا لمحبوبته ،التي كلما تأملها بنظرة عينه أوشكت نفسه وضميره على الإلتهاب والإحتراق وذلك من فرط وقوة المحبة ،فيسرق منها في تلك الوهلة الزمنية القصيرة نظرة خاطفة لوجنتيها الوردية ،وتلك اللحظة التي نظر فيها لمحبوبته كفيلة بانتهاب قلبه وأسره.

[1]_ينظر: أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر ،تحقيق: عبد المنعم خفاجي ،الكليات الأزهرية ،مصر ،ط1 ،1353ه،1934م ، ص134.

[2]-منصور بن محمد الأزدي،ديوان القاضي الهروي، تحقيق:إبراهيم صالح، إحياء ونشر التراث العربي،دمشق،دط،2015،ص39

كما يقول:

كفى حزنا أن زارني من أحــبه***فأعرضت عنه لاملالا ولا بغضــا

ولكن نهتني عنه نفس أبيـــــة***إذا لم تجد كل المنى ردت البعضا[1]

القاضي الهروي يرى أنه بقدر ماكانت الوجيعة والحزن ،والصبابة عند مغيب المحبوب يكف عنها إذا ماحضر الحبيب،ولكنه يعارضه ويتجنبه وإعراضه هذا ليس نابعا عن حقد أو كره.وإنما عارضه لأن نفسه الأبية تهوى التملك والسيطرة على كل شيء ولا ترضى بالقليل،فإن لم تجد كل الحب والمنى ردت البعضا.

وبعد التطور الذي عرفه العصر العباسي وواكبه استحدثت الموضوعات القديمة وتطورت فمنها:

الغزل الذي كان في سابق العصور مخصص للتغزل بالمرأة فقط ،قد تطور في العصر العباسي وأصبح يشمل التغزل بالمذكر.وهذا النوع من التغزل كان نتيجة طبيعية لظهور التغزل الإباحي المكشوف .ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا المجون والإقبال على الملذات الحسية المختلفة وشهوات الدنيا،لم تعد تفتنهم الجارية المتهتكة الخليعة التي يستطيعون أن ينالوا منها كل مايريدون بسهولة ويسر.ولم تعد ترضي شهوتهم ونزعاتهم الرضاء الكافي.ولهذا لجأوا إلى حيلة أخرى لإدراك غايات ملاذهم ،فلم يجدوا بُدًا من هذا الشذوذ الجنسي على الرغم من سهولة إدراك المرأة في عصرهم. [2]

والشاعر من الشعراء الذين لجأوا إلى التغزل بالمذكر في أشعارهم ،فنراه يتغزل بالفتيان

فيقول في أبيات شعرية :

---

[1] _الديوان ،ص75.

[2] _محمد مصطفى هدارة ،اتجاهات الشعر العربي (في القرن الثاني الهجري)،دار المعارف،القاهرة، دط،1963ص،502-503.

رشأ فتور جفونه***يهدي الفتور إلى البشـر

ورد الجمال بخده***ينبت في ورد الخفـــر

قامرته بالكعبتـــي*** ن مساهلا حتى قمـر

فازداد حسنا وجهه***لما رأى وجه الظـــفر

فنعرت نعرة عاشق***قمر القمر، قمر القمر[1]

شبه الفتى الذي قامره بولد الظبية في فتوره وسحر جفونه التي تؤدي بالبشر للضعف والاستسلام أمامه،ووجنيته كأن بها ورد من شدة جمالها،فينبت في ذلك الورد الحياء والستر،قامره ولعب معه القمار وراهنه بالكعبتين حتى غلبه فازداد وجهه جمالا وبهاءا حين رأى وجه الظفر فصاح صيحة عاشق وشبه الفتى بالقمر.

كما يقول في مطرب مختط:

وشادن تفعل ألحاظـــــه***بالقلب ما لابفعل السحر قط

لم أنسه يكسر أعطافـــه***والورد من وجنته يلتـــــقط

مرتبط البربط في حجـــره***ياليتني بربطه المرتـــــبط

معتدلا ضربا وصوتا معا***كما التقى للعين خد وخـط[2]

فالشاعر منصور بن محمد الأزدي يتغزل في هذا الموضع بالمذكر (مطرب مختط) فيصفه بالشادن ويرى أن ملامحه تأسر القلب وتجذبه وجاذبيته وتأثيره أقوى من تأثير السحر.

والشاعر لم ينسه حين يكسر أعطافه ويرى أن وجنته في احمرارها كأن الرد منها يقتطف

[1]_الديوان،ص66.

[2]_المرجع نفسه ،ً76.

وفي حجره يربط آلته الموسيقية التي يعزف بها ويتمنى لو كان هو المرتبط به بدل ارتباط الآلة به وهو معتدل في عزفه وصوته كلقاء عينيه وخده معا في خط واحد.

1-2/الوصف:

إن الوصف بصفته غرضا شعريا في الأدب قد شغل مكانة عظيمة حيث نرى معظم قصائد الشعراء جاءت تصويرا لمظاهر الطبيعة في شتى حالاتها على عكس العباسيين فقد اهتموا بتصوير الجانب المادي المحسوس في حضارتهم ،وقد تعددت الموضوعات الوصفية فشملت كل الحياة عند العباسيين ،وماتقع عليه أعين الشعراء من مشاهد حية أو مظاهر معنوية.

ومن التعاريف اللغوية لمصطلح الوصف تعريف ابن منظور :(فقال:وصف الشيء له وعليه وصفا وصفه:حلاه والهاء عوضا عن الواو،وقيل :الوصف المصدر والصفة الجلية،الليث:الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته،وتواصفوا الشيء من الوصف.وقوله عزّ وجلّ :﴿وربنا الرحمان المستعان على ما تصفون﴾.

واستوصفه الشيء :سأله ، يضمه له،وصف المهر :توجه لحسن السير :كأنه وصف الشيء .)[1].

ومن التعريف السابق نخلص إلى أن الوصف هوأن تقوم بوصف الشيء وصفا أي نعته بما فيه في الأصل.كما يعرف في معجم المختار من الصحاح:(وصف _وصف الشيء ،من باب وعد:وصفة أيضا ،وتواصفوا الشيء من الوصف، وأنصف الشيء صار متواصفا.)[2]

[1]_ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان_،ط1 ، 1993 م،ص325.

[2]_المختار من الصحاح، محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي،مكتبة لبنان ،دط ، 1986 م،ص574.

كذلك قد فسر ابن رشيق الوصف فقال:(أصل الوصف الكشف والإظهار ،يقال:وصف الثوب الجسم إذا نم عليه ولم يشره.)[1]

ومانستنتجه من المفاهيم السابقة أن الوصف هو آلية تنقل تفاصيل شيء معين بدقة تامة وكأنه حقيقة أي صورة مماثلة له في الواقع .

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تضاربت واختلفت آراء الدارسين في تحديد مفهوم الوصف ،فالوصف عند العرب قديما هو تصوير ظاهرة بصورة واضحة .

وجاء تعريف الوصف عند الرافعي:(الوصف جزء طبيعي من منطق الإنسان ،لأن النفس محتاجة من أصل الفطرة إلى ما يكشف لها من الموجودات ومايكشف للموجودات منها،ولا يكون ذلك إلا بتمثل الحقيقة وتأديتها إلى التصوير عن طريق السمع والبصر والفؤاد.)[2]

إن الوصف من الأغراض التي تعبر به الفطرة الإنسانية عما تريد أن تنقله ومامرّ بها ،فهو وسيلة متطورة لدى الأمم لنقل أحاسيسها وانطباعاتها اتجاه ما يحيط بها .

ويعرفه قدامة ابن جعفر :(أقول : الوصف إنما ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ،ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني ، كان أحسنهم وصفا من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف المركب منها ،ثم أظهرها فيه وأولاها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته.)[3].

[1]_ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،دار السعادة ،ط1 ،دت ،ص295.

[2]_مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر ،دط ،2012 م، ص736.

[3]_قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تحقيق:كمال مصطفى ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط 3، 1979م ،ص118-119.

ونخلص من المفهوم الاصطلاحي عامة أن الوصف هو نقل الموصوفات عن طريق إحساس الشاعر بها كشكل أو هيئة أثرت فيه،فالشاعر قادر على تصوير المحسوس إلى صورة حية تظهر إبداعه وإجادته عن غيره من الشعراء .

وقد تطورت القصائد الوصفية في الشعر العباسي حيث أصبح هناك العديد من قصائد الوصف ينظمها الشعراء في وصف شيء معين فالعصر العباسي هو العصر الذي نضج فيه هذا النوع من الشعر.[1]

وقد تعددت مواضيع الوصف واختلفت وهذا ما نجد عليه الشاعر منصور بن محمد الأزدي فمرة نراه يصف الطبيعة والرياض ومرة نراه يتغنى بالورد والزهر وأخرى يتحدث فيها عن وصف الخمر ...

1-2-1/وصف الطبيعة:أما عن وصف الطبيعة فنلحظه قد خصها بمقطوعات كثيرة ،بحيث أصبحت موضوعا جديدا ،وكما كان في كثير من الأحيان يقف عندها في تصويره كما تغنى وفتن بطبيعة مدينة هراة لأنها مدينة عظيمة ذات طبيعة خلابة فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات وفيرة استطاع جمالها أن يحرك مشاعر روحه ،فاهتز لها وجدانه شعرا فأخذ قائلا :

أدار البدر لي شمس السماء*** وجه الصبح منكشف الغطاء

فراحي والصباح ومن سقانـــي***ضياء في ضياء في ضيـــاء

على وجه السماء وقد تجلـــى***وروض ناضر وغدير مـــاء

فمائي والسماء وسحن روضي***سماء في سماء في سمـــاء

[1] _ينظر :شوقي ضيف ،تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الأول)،دار المعارف،القاهرة،ط 1966،1 م،ص52.

مدام أفرغت في جـــام تبـــر***وقد حاذتهما شمس الضحاء

فقال الناظرون وقد أصابـــوا:***ذكاء في ذكاء في ذكـــــاء[1]

الشاعر منصور بن محمد الأزدي في أبياته السابقة تفنن في وصف الطبيعة وهي في الصباح فهاهنا نراه يصف السماء بعد أن انقشع الظلام ،وذهب البدر وحلت الشمس محله وستشرق بضيائها ومجدها وجلالها فتثير في نفسه الإعجاب الشديد فيمتع بصره بجمال الروض الناظر وغدير الماء الذي سحره ببهائه ورونقه .وهذا ما جعل الشاعر يصور ذلك الجمال تصويرا كله حركةّ ؛أي صور كيف يذهب البدر وتأتي الشمس ويطلع الصبح وينكشف فتبث الحياة من جديد ..

والملاحظ أن الشاعر منصور قد اتخذ من الطبيعة مصدر إلهام وتغنى بجمالها وأخذ يعبر عن إعجابه بها في أصدق التعبيرات وقد شغف بالروضيات وماتحويه من الأزهار والورود وروائحها الجميلة العطرة وأخذ بذكرها في قوله:

قد ضحكت شقائق في أقـاح***فظلّ الروض مخضرّ الرداء

فلاح لمن رنا صبحا إليهـــا***بهاء في بهاء في بهـــــاء

ونشر الراح ،والريحان غض***ونشر النّد منّا في اعـــتلاء

روائح جمّة جمعـــت فقلنا:***كباء في كباء في كـــــباء[2]

يصور القاضي الهروي في أبياته السابقة حالة الروض وقد طلع الصبح عليه بنور فكشف عن جماله الطبيعي المتنوع ،فالزهر قد تفتح ونشر وغطى كل البقاع ،فاكتسى حلة خضراء مزدانة فهذه شقائق أقاح ،وهذا راح وريحان منتشر في كل مكان .و من يذهب

[1]_الديوان ،ص23،24.

[2]_المرجع نفسه ،24.

صبحا إليه يسح ببهائه الفائق وأكثر بكثير روائحه الزكية اللطيفة التي تؤثر في الزائر،وهذا ما يظهر أن الشاعر قد تأثر ببهاء الروض تأثرا كبيرا فنراه قد جمع بين جمال المنظر وجمال روائحه العطرة .

وقال أيضا:

روضة غضّة علاها ضباب***قد تجلت خلالها الأنـــوار

فهي تحكي مجامرا مذكيــات***قد علاها من البخور بخار[1]

وما سبق من الأبيات الشعرية نرى أن الشاعر يصف الروضة على غير طبيعتها فهو هنا قد وصفها وقد غطاها الضباب ،حتى والضباب يعلوها فهي جميلة في نظره تحيطها الأنوار مشعة من كل صوب وكأنها مجامر مذكيات .

1_2-1/وصف الزهر:

ذكرت الأزهار في وصف الطبيعة ووصفها الشعراء باختلاف أنواعها ،فنرى الشاعر منصور الأزدي كما فتن بالطبيعة فتن بالأزهار ،وقد تغنى بالزهر فهذا بنفسج،وهذا نرجس وورد...

[1]_الديوان ،ص61.

ويقول أيضا :

ومهفهف لمّا تثّنى خلتــه***غصنا يجد له النسيم ويلعب

أومى إليّ بكأسه فشربتــها***وحسبتني من وجنتيه أشرب

ودنا إليّ بطاقة من نرجس***فحَسبتُ بدرا في يديه كوكب

للوهلة الأولى يظهر ما في الأبيات السابقة غزلا بامرأة لكن الشاعر جاء بوصف زهرة النرجس وينظر إليها وكأنها امرأة يتغزل بها وبقوامها الممشوق؛ولذلك جاء الحديث عنها مفعما بكم هائل من الأحاسيس فنلاحظه وكأنه قد وضع على زهرة النرجس صفات الأنثى وملامحها وحين قال:(ومهفهف لمّا تثنى) فقد روى في النرجس مفاتن المرأة وسحرها وكذلك (وحسبتني من وجنتيه أشرب)فقد شبه أوراق النرجس بوجنتي المرأة فأي إحساس يملكه هذا الشاعر يظهر اتحاده مع الطبيعة ومظاهرها فالناظر لعباراته يدرك تلك الحيوية التي تنبعث من كل حرف حيث استطاع أن يحرك صورة النرجس ويحدث صورة تشبيهية مجازية جميلة بينه وبين المرأة في الوصف.

وقال في الورد الأصفر :

أنسيت إذا نبهت من نبهته***والفجر من خلل الدجى يتنــفس

يسعى إليك مع المدام بوردة***صفراء يحكيها لمن يتـــــفرس

كعب من الميناء ركب فوقه***جام من الذهب السبيك مسدس[1]

[1]_الديوان ،ص70.

فهنا يصف الشاعر الورد الأصفر حين بزوغ الفجر حيث يطل من بعيد وكأنه ينبه الناس لوجوده بذلك اللون الأصفر الذي يجذب كل من يراه وهو يغطي ذلك الروض كأنه كعب من الميناء وقد شبهه في حالته هاته بسبائك الذهب التي رصت فوق بعضها البعض.

وفي موضع آخر نجده يتأمل البنفسج والورد ويتغنى بهما قائلا:

قرن الزمان إلى النفسج نرجسا***متبرجا في حلة الإعــجاب

كخدود عشاق بدت ملطومـــــة***نظرت إليها أعين الأحباب [1]

يصف الشاعر في هذا الموقف حالة النرجس والبنفسج بألوانهما الزاهية التي تسحر الألباب والتي تشبه في ذلك التبرج بحسنه الذي يثير الإعجاب،فقد شبهه وهو في حلته البهية بخدود العشاق الملطومة والمتوردة خجلا من نظرة الأحباب لها فقد ربط صورة البنفسج والنرجس معا بصورة العشاق والأحبة مع بعضهم.

1-2-1/وصف الخمر:

هو قديم في الشعر العربي برع في وصفها واشتهر بذلك العديد من الشعراء منذ العصر الجاهلي حتى العباسي فقد وصف الشعراء العباسيون الخمر وأصبح وصفها فنا من الفنون التي لايجوز للشاعر تجاوزها وغض البصر عنها ، فقد اهتم بوصف الطبيعة والخمر لأنهما كانتا متنفسا وملجأ لراحتهم من همومهم ، وقد اقترن شرب الخمر بالغناء حيث يحضر أولوا الفن في مجالس الطرب فيغنون ويشربون وقد أصبحت الخمرة تشرب في كل مكان.[2]

[1] _الديوان ،ص39.

[2] _ينظر:يوسف خليف،تاريخ الشعر في العصر العباسي،دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ، دطَ، 1981م،ص24.

يقول الشاعر في وصف الخمر:

وصوت الزير والمثنى وصوت ال***عنادل والمغني في استواء

فلي من هذه الألحان وقـــــــف***غناء في غناء في غـناء

وتسبي الكأس عقلي حين أنـــسى***مجاجتها،وهمي فـــي ولاء

ففي كأسي وفي همي وعقلـــــــي***سباء في سباء في سـباء[1]

الشاعر يصف نفسه حين يذهب للملاهي للهو ومعاقرة كؤوس الخمر تحت صوت الغناء والألحان التي تنسيه همومه ،فكأس الخمر عنده رفيق له فيه متنفس له من كل مايمر له ولا يتخيل لياليه تمر عليه دون الشرب فيراها خالية باردة وما يدفع برد الشتاء حرارة الراح في نظره حيث قال:

فلا تخطب جفائي للملاهـي***وقم لفروض عيش لآدائي

فترك الشرب في مطر ولهو***جفاء في جفاء في جـفاء

ولا تخلي الليالي من سرور***فقد قامت علينا بالغـلائل

خلو الدرع واليد والقنانـــــي***خلاء في خلاء في خلاء

وذُذْ برد الشتاء بحـــرّ راح***كورد الخد ضرج بالحـياء[2]

الشاعر لا يتخيل نفسه يترك الخمر فهو في نظره محط السرور وخلاء درعه ويده وقنية خمره هو خلاء في كل شيء وهذا كله يدل عاى ارتباطه الوثيق بالشرب .

[1]_الديوان،ص24_25.

[2]_المرجع نفسه،ص28.

1-3/المدح:

من بين الصفات المميزة للشعر العربي ،وفرة الموضوعات المدحية فيه، فإن هذا النوع من الأدب كان أكثر الفنون شيوعا وأوفرها انتشارا .مال إليه الشعراء عن غير قصد ونظموا فيه الكثير من القصائد.

والمديح لفظة في مدلولها اللغوي فن الثناء ولغة التقدير ومجال الفضائل والمثل تصوير للقيم والأخلاق ،عرفه الزمخشري أنه:(وصف الممدوح بأخلاق حميدة وصفات رفيعة يتصف بها فيمدح عليها .)[1]

وقد ورد تعريفه في لسان العرب :(المدائح مصدر مشتق من مادة مدح بفتح الحروف الثلاثة مَدَحَ فيقال :مدحه مدحا ،ومدحة ،لمعنى أحسن الثناء عليه ،والجمع مدائح .)[2]

ومما سبق يشار إلى المديح أنه تعداد لجميل المزايا ووصف للشمائل الكريمة التي تتوافر في هؤلاء الأشخاص الممدوحين.

وجاء في المستطرف أنه:(وصف الممدوح بأخلاق يمدح عليها ويكون نعتا حميدا .)[3]

[1]_الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر،أساس البلاغة ،دار صادر ،بيروت،دط،1965م، ص585.

[2]_ابن منظور،لسان العرب،ص590.

[3]_شهاب الدين محمد ابن أحمد الإشبيهي،المستطرف في كل فن مستظرف،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ، 2001م، ص"341.

والمديح بمفهومه الاصطلاحي يعد من الأغراض الشعرية الأساسية فهو ظاهرة ليست وليدة الأمس القريب فمنذ وعي الإنسان لوجوده وهو يقدم كل عمل عظيم ويثني على أصحابه ويمجدهم بطريقة مثالية فنية .فالمديح هو:(الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة وغيرها من الصفات.)[1]

كذلك المدح :(هو فن الثناء والإكبار والإحترام ،قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية ،إذ رسم نواحي عديدة من أعمال الملوك وسياسة الوزراء وشجاعة القواد وثقافة العلماء فأوضح بذلك بعض الخفايا وكشف عن بعض الزوايا ،وأضاف إلى التاريخ_صادقا أو كاذبا_مالم يذكره التاريخ ،فساعد على إبراز كثير من الصفات والألوان لم تكن تُعلم لو لاه.)[2]

في حين نجد ابن رشيق يرى بأن:(سبيل الشاعر إذا مدح ملكا أن يسلك طريقة الإيضاح والإشادة بذكره للمدوح ،وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظها نقية ،غير مبتذلة سوقية ويجتنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطوير ،حيث نجد البحتري إذا مدح خليفة يقلل أبيات ويبرز وجوه المعاني فهو إذا مدح يصل إلى المراد مباشرة.)[3]

نستخلص مما سبق بأن المدح هو دائما الثناء وتعداد لجميل المزايا يسلكه الشاعر لإظهار التقدير العظيم الذي يكّنه للممدوحين زمن توافرت فيهم حميد الخصال ،فالمديح من الأدب الذي يزخر بالعاطفة ،ومهما اختلفت نزعات الناس و أساليب عيشهم يبقى الدافع إليه أكثر من عامل.ويجب في المديح أناقة التعبير وصقل الألفاظ لتشكل الصورة في أبهى التصوير ويرضي الذوق الأدبي.

ظل المديح على رأس أغراض الشعر التي أبدع فيها الشعراء في العصر العباسي

[1] _فوزي عيسى،فوزي أمين ،في الأدب العباسي ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،دط،1429هـ_2008م،ص79_80.

[2] _سامي الدهان ،المديح ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 5،دت ،ص6.

[3] _أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه،تحقيق :محمد عبد القادر وأحمد عطا ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ، 2001م،ص77.

وكما تطرقنا إليه سابقا فهو الثناء والإكبار والإحترام سواء كان للملوك أو الوزراء أو غيرهم من الاشخاص ،فهو يساعد على إبراز الصفات خاصة المعنوية في صورة مادية حسية فالشاعر منصور بن محمد الأزدي يقول قصيدة مدحية:

الآن أطلعت النجوم سـعودا***والأنس أصبح منهلا مـورودا

وتبسّمت أيّامنا بعد العـبو***س ووردت وجناتها تـوريدا

والدهر أحسن بعد طول إسـاءة***فغدا لواء سرورنا معـقودا

وأرى الزمان اليوم أحسن منـظرا***وأرق أوراقا وأرطـب عودا

اليوم أعطانا السرور عنانـه***طوعا وأبدل بالنحوس سـعودا

اليوم قابلنا الزمان بوجـهه***طلقا ونلنا عزنا المنشـودا

بقدوم من نطق العدو بفـضـله***ومن اغتدى للمكرمات عـقيدا

السيد الفرد الذي أمسـت علـي***ـه المأثرات سرادقا ممـدودا

لله غرته التي مذ أشـرقت***غدت الوجوه من الأعادي سـودا

لازال في حلل المـسرة رافلا*** يغدو ويمسي نجمه مسعـودا

مجد الأئّمة دم على رغم العدى***واجعل حسودك دهره مكمـوودا [1]

يمدح الشاعر السيد هنا فبعد أن جاء و حكم واستقر في مجلس الحكم تغير كل شيء بسببه ،فبعد أن حل محله هذا وكأن النجوم قد طلعت سعيدة به ،وتبسمت الأيام بعد أن كانت عابسة في وجوههم والدهر قد أحسن بعد أن كان مسيئا ،فقد حكم هذا السيد وأحسن

[1]_الديوان ،ص54_55.

الحكم فغير الزمان ونشر السرور حتى نال الكل مبتغاه فهنا الشاعر نراه يعدد محاسن هذا السيد مادحا إياه بمآثره وإنجازاته التي قام بها .ونراه في الأبيات الأخيرة يذكر ممدوحه بأنه ذا فضل عظيم حتى الأعداء تقّر له بذلك ،فالشاعر وكأنه يقسم بوجهه الذي مذ أن سطع عاد الأعداء بسود الوجوه أمامه إقرارا بعدله وبياض وجهه واستقامة حكمه حين يغدو ويمسي نوره ساطع يبث السرور ،وحقيقة الأبيات الأخيرة تبين مدى افتخار الشاعر بالسيد وتمسكه به باعتباره رمزا للفخر (مجد الأئمة دم على رغم العدى).

وقال في المدح أيضا:

وفتقنا المسك الذي ...

وجرحناه بالعبير وبالورد***فأهدى ما لم يكن يـــــــهدي

وسجاياك حين ينشــرها***المادح أذكى من كل مسك وند[1]

الشاعر يبين كرم وجود الممدوح (فأهدى ما لم يكن يهدي) هنا يقر الشاعر بعظم هباته وعطاياه وكريم أفعاله ،حيث المادح لو تعد ذاكرا سجاياه ستكون في طيبها وحسنها أذكى من كل الروائح وأطيبها ،فقد شبه عطاياه ومكروماته هنا بالمسك والنّد.

وقال كذلك في مدح شمس الكفاة أحمد بن حسن الميمندي:

فيا حسن الزمان وقد تجلــى*** بهذا الفخر والإقبال صـــدره

وكان الدهر يغدر قبل هــذا*** فحل وفائه وانحل غـــــدره

تصدّر للوزارة مستحــــــــق*** تساوى قدرها شرفا وقـــدره

فقل في النصل وافقه نصاب***وقل في الأفق أشرق فيه بدر[2]

[1]_الديوان ،ص57.

[2]_المرجع نفسه،ص60.

يربط الشاع"(çففر هذا المديح بأخلاق شمس الكفاة وسلوكه الحسن وصفاء نفسه وسريرته،وصدقه مع الناس على غرار وفائه الذي أبدع كل غدر؛حيث ذكر هنا ممدوحه بأنه كريم بفعله مشرقا في خصاله يراه يستحق الوزارة بشرف قدره ،فقد شبهه الشاعر في هذا الموقف بالسيف الذي وافق غمده ،فكما توافق هذان الاثنان توافق الوزير والوزارة ولايراه إلا نجما سطع مشرقا وهو في مجلسه هناك .

كما يقول في مدح أحد الفتيان:

فتى نظم العلى بعد انتثاره*** وردّ الجود منهل الدفّـــــــاق

وألفى المكرمات مضيعات*** فجمع شملها بعد افـــــــتراق

وأسفر عن شمائل مسفرات*** كروض الحزن أو وشي العراق

سماء المجد هاطلة عليــه***وظل الفضل ممتد الـــــــرواق[1]

يرى الشاعر في الأبيات السابقة خصالا حميدة جمعت فيه ،هو فتى ممدوح بجوده إلى حد الإسراف حيث تغنى الشاعر بكرمه المتدفق ،وخصاله الفاضلة والمسفرة حيث المجد يهطل عليه وفضله ممتد لا حد له .

كما يقول في المدح:

فتى إذا فاض ندى كفـــــــه***غض من الغيث إذا ماهتن

كالبحر إذا هاج طمى بالردى*** ويقذف الدر إذا ماســـكن[2]

الشاعر ينتهز الفرصة في الأبيات السابقة ويشبه الفتى في كرمه إذا فاض بأنه أجود من الغيث إذا هطل ،أما في البيت الثاني يشبهه في كرمه بالبحر إذا هاج حيث يقذف ما

[1]_الديوان ،ص80.

[2]_المرجع نفسه ،ص88.

حمل من الدر والصدف وإذا سكن كذلك ،وهذا من أعجب مايكون، فعجبا للشاعر وكيف جاء بذكر ممدوحه في أبهى صورة .

وقال مخاطبا الشيخ أبو أبا القاسم النوشجاني في أبيات مدحية :

أساعد كل طلق الوجه حرّ*** فسيح الصدر واليد والفناء

ندام منه لي ويـــــد وود*** سخاء في سخاء في سخاء

***

إذا شهدوا دنا كـــــرم وبر*** وأنس لا يطل على انتهاء

فإيناس وبر واجتـــــماع ***لقاء في لقاء في لـــــقاء

نسيم الورد يغريه نســـيم*** بأخلاق [له]غر وضـــاء

سلوك جمعت فأنبت فيها***رخاء في رخاء في رخــاء[1]

في الأبيات السابق ذكرها نلاحظ أن الشاعر منصور يمدح الشيخ أبا القاسم بأنه محب للخير يساعد كل محتاج ،ودود في خصاله ولاطالما غرفت أيدي الناس من خيره معروف بسخائه وكرمه وشدة بره وإحسانه فاجتمعت كل الأخلاق و الخصال الحميدة فيه .

1-4/الحكمة:

هي فن من الفنون الأدبية التي تجلت في قصائد الشعراء عبر مختلف العصور فهي ذلك الفن الأدبي العريق الذي يسعى من خلاله المرء للنصح والإرشاد والموعظة معبرا بها كذلك عن الواقع الإنساني المعاش بأبهى صور الكلام ومعانيه.

[1] _الديوان ،ص26.

ومن المفاهيم اللغوية التي تناولتها المعاجم عن مصطلح الحكمة نجد تعريفها في المختار من الصحاح :(الحكمة من العلم.والحكيم: العالم صاحب الحكمة.)[1]

كما نجد تعريفها في المعجم الوسيط:(الحكمة :معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم .والحكمة والحكمة العلم والتفقه .

ومن التعريفين السابقين نقول أن الحكمة في مفهومها اللغوي تعني العلم والتفقه.

أما في مفهومها الاصطلاحي فهي تتعدد وتختلف حسب الموضع وحسب الهدف والغرض الذي يسعى إليه قائلها عن طريق النصح والإرشاد،فهي تعبير عن واقع معاش وتجربة مر بها الفرد،تركت فيه أثرا فأراد أن ينقل العبرة من تلك التجربة بموعظة ونصيحة نابعة من شعور إنساني صادق غرضه تعليم الغير أسس الحياة والاستفادة منها.

نجد ابن الشجيري يعرف الحكمة:(اليقين على أربعة شعب ،على تبصره الفطنة،تأويل الحكمة ،وموعظة العبرة ،وسنة الأولين فمن تبصر الفطنة ،تأول الحكمة ومن أول الحكمة عرف العبرة ،ومن عرف العبرة كان من الأولين.)[2]

إذن الحكمة هي فطنة الفرد التي تؤدي به إلى تأويل ماعايشه من تجربة في قالب الحكمة متضمنا النصح والموعظة ،ومن عرف العبرة من الحكمة كان من الأولين.

كما نجد الدكتور التنوخي يعرفها:(الحكمة: لفظة مقتبسة من الحكم اشتهر بها الغرب في الجاهلية،وجاءت في القرآن الكريم.والشعر الحكمي موجود عند العرب لكنه قليل بالنسبة

[1] _المختار من الصحاح،محمد بن أبي بكر لن عبد القادر الرازي ،مكتبة لبنان ، لبنان،دط،1986م_1425هـ،ص13.

[2] _بسام علي أبو الشير ،مؤتمر ،مؤتمر الأدباء الشافعي:الحكمة في شعر الإمام الشافعي دراسة فنية ،،دت،جامعة الأقصى-غزة-.

إلى غيره،والحكمة تجربة وقع بها الناس وعرضها الحكماء نثرا والشعراء نظما.ولقداستنتجوا منخلال تجاربهم واصطدامهم بأحداث من الواقع حكما ترجموها كلاما بلاغيا ،وألبسوها أسلوبا فنيا،وصبوها في أشعارهم بإيجاز وتماسك .)[1]

فالحكمة نتاج لتجربة مر بها أفراد المجتمع،فعبر عنها الحكماء والشعراء في النثر والشعر بأساليب فنية بلاغية جميلة .

وعن الحكمة قال ﷺ :<<إن من الشعر لحكمة >>[2]

إذن يمكن القول أن الحكمة نابعة عن عقل مفكر له بصيرة قوية بالحياة ومصاعبها،ينقل من خلالها الفرد تجربة عايشها هو أو عايشها غيره في قالب نثري أو قالب شعري غرضه من ذلك النصح والإرشاد والموعظة.

ولقد تجلت الحكمة في قصائد الشعراء وبرزت منذ القدم ، و القاضي الهروي من الشعراء الذين برزت الحكمة في أشعارهم بوضوح فله أبيات شعرية ، وعائد ذلك لتجربته في الحياة ومعاشراتهللناس وفقهه لأمور الدنيا فيقول في أبيات شعرية تدل عى حدته وفقهه ونظرته العميقة للحياة:

لا تعاتب زمانننـــــــا*** إن عرانا جَـفاؤه

شدة الدهر تنقضـــــي***ثم يأتي رخـــاؤه

كدر العيش للفتـــــــى***يقتفيه صفـــاؤه

وكذا الماء يسبق الصْ***صَفو منه جُفاؤه[3]

[1] _محمد التنوخي،المعجم المفضل في الأدب ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط2 ،1999م،ص376.

[2] _صحيح البخاري،البخاري،مكتبة الإيمان،المنصورة –مصر–دط ، 1984 م،ج4،ص73.

[3] _الديوان،ص 21.

فيرى الشاعر في هذه الأبيات أن الزمان وإن قسى على المرء ليس له حيلة عليه ،فحتى العتاب لا ينفع ولافائدة منه ،ولكن بالصبر عنه ستزول الشدة وتنقضي يوما ما وبعدها يأتي الرخاء والنعيم ،فحزن الفتى على الحياة لا بد أن يختفي لنقائه وصفائه مثلما يصفو الماء بعد جُفاءه.

ويقول في حكمة عن الجاهل :

إذا كنت ذا علم ومارك جاهـــــــل***فأعرض عنه ففي ترك الجواب جوابُ

وإن لم تصب ففي القول فاسكت فإنما***سكوتك عن غير الصواب صـــواب[1]

إذن فالمرء إن كان ذو علم ومعرفة وعارضه في ذلك جاهل لايفقه من العلم والمعرفة شيئا فأحسن وسيلة لجوابه هو السكوت عنه والإعراض عن مجادلته .

ويقول في المرء إن أراد أن يسلم من العيوب عليه بخمس أمور:

إن شئت أن تدعو أخـــــــا ال***كرم السليم من العيـــوب

فاصبر على خمس بهـــــــــا***يبدو التقي من المشــوب

كف الأذى واخفض جـــــــــنا***حك واجتنب قحم الذنوب

واغرس أصول الـــــــعرف واج***ن بها مودات القلـــــوب

واعجل إلى أصول الإنصاف طل***ق الوجه مأمون القطوب[2]

تجلت الحكمة في الأبيات السابقة بهدف النصح والإرشاد فالمرء إن أراد أن يكون ذا كرم وسليم من العيوب فعليه أن يصبر عللى خمس أمور : الكف عن أذى الغير ،أن لا يرفع من قدر نفسه كثيرا بمعنى أن يتحلى بالبساطة ،ويجتنب كل الطرق التي تؤدي به

[1] الديوان ،ص 38.

[2] _المرجع نفسه،41.

للذنوب،كما عليه أن يزرع أصول المعرفة لكسب المحبة والمودة في القلوب والإعجال للإنصاف والعدل.

ويقول الشاعر أيضا:

عليك نفسك ،فانظر كيف تصلحـها***وخل عثرات الناس للـــناس

فالذم في الناس ،للمحصي معايبهم***والحمد عندهم للغافل الناسي[1]

نفهم من خلال البيتين اللذان تقدم ذكرهما أن المرء عليه التقيد بالانتباه لنفسه بدل النظر لعيوب الناس وإحصائها،فالناس تذم من نسي عيوب نفسه وكرس نفسه لعد عيوب الآخرين،وتحمد الشخص المهتم بنفسه الغافل الناسي لعيوب الغير.

2/الأغراض الجديدة :

وهي أغراض تم التطرق في عصور سلفت العصر الجاهلي بالرغم من أن هذه الأغراض كان لها وميض ضئيل في العصر الجاهلي إلا أنها لم تُتخذ كموضاعات أساسية بارزة مثل الغزل والموضوعات الأخرى التي تطرقنا لها مسبقا وهذه الموضوعات الجديدة شأنها شأن الموضوعات القديمة كان لها بروز واضح في شعر منصور الأزدي وتمثلت في:

2-1/الحنين:

إن الإنسان بطبعه كائن مرهف الحس يتألم ويئن ويشتاق ويحن ، فالحنين شعور يعتري الروح الإنسانية إذْ ماخسر الفرد وطنا أو صديقا ،أو حبيبا أو كان قد ابتعد عنهم في الغربة ،كما أن الحنين غريزة إنسانية مزروعة في النفس البشرية،تعبر عن مدى صدق الشعور والإحساس الذي طغى على الإنسان ،ولذلك اتخذ الشعراء من الحنين كغرض

[1]_الديوان ،ص70_71.

ووسيلة للتعبير والتنفيس عن ما يختلجهم من شعور وشوق اتجاه الأوطان والأحباء الساكنين بها.

وقبل التطرق لشعر الحنين لدى الشاعر الهروي لابد من الإشارة للمدلول اللغوي والاصطلاحي للفظة الحنين .

وردت اللفظة في معجم تاج العروس :((الحنين:الشوق)وتوقان النفس.(و)قيل :(هو شدة البكاء والطرب.)وقيل:الحنين صوت يخرج من الصدر عند البكاء.)[1] والحنين والحِنة:العطفة والشفقة والحيطة.)[2]

كما جاء تعريفها في قاموس المحيط للزبيدي :(الحنين الشوق وشدة البكاء والطرب عن حزن أو فرح .)[3] فالحنين هو الشوق والشدة التي تؤدي إلى البكاء.

وتعَرَّفْ في معجم الوسيط:(الحنين الرقة والتراحم والاشتياق والعطف فالحنان رقة القلب والرحمة،وفي التنزيل العزيز ﴿وحنانا من لدننا﴾[4] الآية 13سورة مريم.والحِّنة رقة القلب والحنون :الشفيق وتحن عليه :ترحم واستحن الشيء واشتاق.) فالحنين هو الرقة والعطف والرحمة التي مكانها القلب .

إذن الحنين في مفهومه اللغوي هو ذلك الشعور الذي يصدر عن الإنسان من شدة الشوق الذي يهز كيان الإنسان لعطفه ورحمته.

أما من الناحية الاصطلاحية هو رحلة في الزمان وعودة إلى الوراء لمعايشة الماضي

---

[1]_محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جوهلر القاموس،تحقيق:علي هلالي،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،ط1 ،1461هـ-2001،ج 34،ص455.

[2]_المرجع نفسه،ص468.

[3]_مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط،تحقيق:مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان ،ط8 ،1426هـ-2006م،ص1191.

[4]_سورة مريم،الآية13.

شعرا واسترجاعه،واستحضاره على مستوى المكان والأهل والوقائع.[1]

والحنين شعور صادق يعبر عن مدى الألم والإحساس الذي يسكن في كيان الفرد وهو بعيد تمام البعد عن وطنه وأهله .وارتبط الحنين بالغربة عن المكان الذي عاش فيه الفرد وترعرع ،ولكنه غادره مخلفا وراءه أهله وأحبائه فتاقت نفسه وحنت لذلك المكان الذي كان يأويه ويأوي أهله.

يعرفه الدكتور علي التنوخي:<<مصطلح أدبي طغى على الشعراء الذين ابتعدوا عن أوطانهم فاعتراهم الشوق ،فكانوا يتغنون به وبجماله وهم بعيدون عنه.>>[2]

فالحنين عنده هو اغتراب الشاعر وابتعاده عن وطنه فيتغنى بجماله حين يشتاق ويحن له.

كما أن نزعة الحنين إلى الأهل والوطن نزعة إنسانية متأصلة في الذات البشرية ،أودعها الله عزّ وجل فينا و في سائر المخلوقات الكونية ،من طير وإبل وغيرها كما أن عاطفة الحنين ماهي إلا نزوع طاغ إلى ما افتقده الإنسان ،فالحنين عاطفة سامية يجتمع فيها الحب والوفاء والإخلاص.[3]

والحنين هو الشوق والمحبة والشعور بالغربة التي تحرك فؤاد الفرد وتزعزع كيانه وشوقه لأهله ووطنه ببعده عنهم.

وشعر الحنين باب قديم في الشعر العربي إلا أنه في العصور السابقة لم يحظى بقدر كبير من الاهتمام ولم يتخذه الشعراء كغرض واضح في قصائدهم ،إلا أنه في العصر

[1]_فتيحة دخموش،تجربة الغربة والحنين في شعر ابم خفاجة الأندلسي(بحث مقدم لنيل درجات الماجستير في الأدب العربي القديم،كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري قسنطينة،2004-2005م،ص15.

[2]_محمد التنوخي،المعجم المفضل في الأدب،ص385.

[3]_عمار الدقاق ،شعراء العصبة الأندلسية في المهجر ،منشوات دار الشرق،ط2 ،1978م،ص181.

العباسي تطور تطورا ملحوظا واتخذه الشعراء كغرض بارز يعبرون به عن غربتهم وشوقهم لأوطانهم وأحبائهم والشاعر الأزدي من الشعراء الذين اتخذوا من الشعر وسيلة للتعبير عن حنينهم وشوقهم لوطنهم وأهلهم فيقول في أبيات تعبر عن شوقه وحنينه لنجد موطنه:

وإني وان فارقت نجدا وأهلـــــــه***لمحترق الأحشاء شوقا إلأى نـجد

أروح على وجد ،وأغدو على وجد***وأعشق أخلاقا خلقن من نـــــجد[1]

فالشاعر هنا يعبر عن مدى شوقه لنجد وأهلها ويصف نفسه بأنه متقطع الأحشاء من شدة الحنين لهم،كما أنه مشتاق لها ولكل مافيها في الذهاب والإياب .

كما يقول:

قالوا:دع العين تمسك:قلت :لو فعلت***وصبر القلب يصبر؛قلت:لو قـــدرا

الوجد بعدهم حفظ لعهدهـــــــــــم***والصبر غدر لهم، لا كان من غدرا[2]

فهنا من شدة الحنين الذي اعترى قلب الشاعر لفقدان أحبائه ،لم يستطع الـــــكف عن الدموع ولا على الصبر ،فيرى أن الوجد لهم هو حفظ لعهدهم ولمكانتهم في قلبه ويرى أن الصبر غدر بهم وغدر لمحبته لهم.

ويقول أيضا:

الله جار عصابة رحلوا عني***وقلب الصب عندهم

[1]_الديوان،ص55_56.

[2]_المرجع نفسه،ص61.

ما الشأن ويلك في رحيلهم ***الشأن أني عشت بعدهم[1]

فهنا الشاعر يصف أحبائه بالعصابة لأنهم رحلوا عنه وأخذوا قلب الصب معهم وليس الأمر المهم رحيلهم عنه ،بل أنه استطاع العيش بعدهم ،فهو يتظاهر بالقوة والصبر على شوقه وحنينه لهم وأنه يستطيع العيش دونهم.

2-2/شعر الصداقة:

الصداقة علاقة إنسانية مبنية على الصدق والثقة الخالصة ،تنشأ بين المرء وغيره من الأفراد سواء شخص أو أكثر ،والصداقة لها أهمية ودور كبير في حياة الفرد لذلك نرى أن الشعراء منذ بداية القرن الثاني هجري بدأوا بالإهتمام بهذا النوع وأكثروا من ذكر الصديق في أشعارهم .وقبل التطرق لشعر الصداقة لا بد من الإلمام بالمفهوم اللغوي والإصطلاحي لمفهوم الصداقة.

نجد تعريفها في معجم الرائد :(صداقة:علامة المودة والإخلاص بين المتاقربين .)[2] إذن هي المودة والإخلاص.

كما نجد تعريفها في معجم الفروق اللغوية :(اتفاق الضمائر على المودة فإذا أضمر كل واحد من الرجلين مودة صاحبه فصار باطنه فيها كظاهره سميا صديقين)[3] يعني أنها اتفاق ضمائر شخصين ونشأت محبة صادقة بينهما فأصبحا متحابين وصديقين.

---

[1] _الديوان ،ص86.

[2] _مسعود جبران،معجم لغوي معاصر،ص491.

[3] _أبي الهلال العسكري،معجم الفروق اللغوية،تحقيق:محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة ،دط ،دت ، ص285.

إذن نستخلص من المدلول اللغوي لكلمة الصداقة أنها كل علاقة تنشأ بين اثنين أو أكثر مبنية على المودة والإخلاص.

وفي المفهوم الاصطلاحي للصداقة نجد أنها:<<فضيلة إنسانية يراد تحقيقها بين الناس وإن كان ذلك بصعوبة بالغة ،وهي ككل عاطفة أساسية مرتبطة بصميم الحياة الشعورية، تتفرع عنها جملة من الفضائل الخلقية والسلوكية تضمن لها البقاء والنماء"العشرة والمؤاخاة والألفة ،ومايلحق بها من الرعاية ،والحفاظ والوفاء،والمساعدة ،والنصيحة ،والبذل ،والمؤاساة ،والجود والكرم".>>[1] فهي العاطفة الإنسانية المتبادلة بين أشخاص مبنية على فضائل خلقية وسلوكية ومودة ووفاء.كما يعرفها أرسطو :<<حد وسط بين خلقين>>[2] كما يضيف في تعرفيها :<<أنها عطف متبادل بين شخصين ،كل منهما يريد الخير للآخر.>>[3] أي:المودة والعطف النابعة من صميم قلوب الأشخاص.

ومن المفهوم الاصطلاحي للصداقة نستنتج أنها كل علاقة تبنى بين شخصين أو أكثر أساس قيامها الصدق والثقة والمحبة والوفاء والإخلاص المتبادل بين أطراف العلاقة.

وفي الحديث عن شعر الصداقة والصديق هو شعر كثر وجوده في القرن الثاني هجري ،الذي نشأ بتأثير أجنبي ،فابن المقفع دائم التذكير بالصداقة والصديق.كما أن أولى الناس بفضل السرور وكرم العيش وحسن الثناء من لا يبرح رحله من إخوانه وأصدقائه .

من الصالحين موطوءا ،ولايزال عنده منهم زحام ،ويسروهم ويسرونه، ويكون وراء حاجاتهم وأمورهم.[4]

[1] _التوحيدي،الصداقة والصديق،تحقيق :إبراهيم الكيلاني ،دار الفكر المعاصر ، بيروت،ط2 ،1929،ص47.

[2] _أرسطو،علم الأخلاق إلى نقوماخوس ،ترجمة :أحمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة، دط،1994م،ج1،ص255-256.

[3] _المرجع نفسه،ص226.

[4] _ينظر:محمد مصطفى هدارة،اتجاهات الشعر العربي (في القرن الثاني هجري)،ص200.

ومن الشعراء الذين اهتموا بهذا النوع من الموضوعات منصور الأزدي باعتبار الصداقة صورة من صور العلاقات الإنسانية النبيلة فجسدها في أشعارة ،فتحدث عن الصديق المزيف وحذر منه كما تحدث عن الصداقة الحقيقية المثالية فمن أشعاره في الصداقة قوله عن الصديق الوفي المثالي:

إذا كنت معتقدا صديقـــا***فجربه بأحوال ثــ ـــلاث

مشاركة إذا ما عنَّ خطـب***وإسعاف بعين أو أثـــاث

وسرك فائتمنه عليه وانظـر***أيكتم أو يذيع بلا اكتراث

فإن صادفت ما ترضى وإلا***فإن المرء ذو عقد ثـلاث[1]

فالشاعر يرى في الأبيات السابقة أن الصديق الوفي هو الذي إن جربته في أحوال ثلاث تجده سواء مشاركة ما عن خطب وإسعاف بعين أو أثاث والسر إذا قلته له هل يكتمه أو يذيعه دون مبالاة فإذا صانك فهو وفي.

كمل يقول في التحذير من الصديق السيء

وصاحب لي ثقيل***قد طال قذا وقامـــه

فساعة منه عندي***في طول يوم القيامة

[1]_الديوان،ص47.

القرب منه بـــلاء***والبعد عنه سلامــة[1]

فهنا الشاعر الأزدي يحذر من الصاحب الأحمق الثقيل في طبعه فمجالسته لمدة ساعة تمر كطول يوم القيامة وقربه بلاء وفي البعد عنه سلامة.

كما يقول:

قصة تقصيري فيها قصر***فأذن لعذر مشبع مختصر

شيئان عذري فيهما واضح***سواد حالي،وبياض البصر[2]

ففي هذان البيتان الشاعر يعتذر من أصدقائه لطول غيابه عنهم وتقصيره لهم ،ويقدم لهم أعذار التقصير لسواد حاله وكبره وبياض بصره.

ويقول كذلك في صديق له يدعوه إلى أيام الورد حين بلغه أنه متشاغل بالنرد:

نحن بالنجمي فـــي يو*** م كما ترضاه أبلـــــج

ناضر النبت ،رقيق الجوْ***وِ،رطب الطّلِّ،سجســـج

بين منثور وخـــــــيري***ي وَوَرْدٍ وبنفســـــــج

ولنا وجه من الـــــــجو***نة كالروض مدبـــــج

ومع اللفات وســـــــط***وشواء ومـــــــــلهوج

ولنا راح كمـــــــــثل الذْ*** نار في الكأس تأجـــج

وغن ساحر الألـــــــحا***ظ/ساجي الطرف أدعج

[1]_الديوان ،ص 87.

[2]_المرجع السابق،ص67.

فإذا شاء تغـــنى***وإذا شاء تغـــــنج[1]

فالشاعر هنا يدعو صديقه للمجيء إليه ويصف له أجواء الربيع الجميلة بمناظرها ولمة الأصدقاء وإقامة مجالس شواء إضافة لوجود مغني جميل الألحاظ مرات يطربهم بصوته ومرات يتغنج فدعاه لترك النرد واختيار الورد.

2-3/الشكوى والعتاب:

تعتبر الشكوى والعتاب صرخات عارمة في اتجاه المشاعر والأحاسيس المكبوتة والخائبة وتفسحان عن فقدان الصبر وانعدام القوة الداخلية أمام النوائب والكوارث واستجابة للنفس المثقلة بالأحزان والمآسي وهما من الحالات الشعورية التي تنبني على الوجع والألم الداخلي الذي يلم بالإنسان نتيجة أمر يسلتزم الإبانة عن الصراخ والتعب .

وتعرف الشكوى لغة:

مفردة تعبر عن الحزن والتوجع فجاء في لسان العرب:(أن الإشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه ،وقال الشكاية والشكية إظهار ما يصفك به غيرك من مكروه ،واشتكيت فلان إذا فعلت به فعلا أحوجه إلى أن يشكوك .)[2]

ويقول الفراهيدي :(الشكوى :الإشتكاء تقول :شكى ،يشكو شكاة ،ويستعمل الإشتكاء فـــي الموجدة والمرض ،هو شاك :المريض. قد تشكى واشتكى ،وشكا إلى فلان فلانا ،فأشكيته ،أي أخذت مايرضاه .)[3]

ويظهر من كل هذا الكلام أن جميع الاشتقاقات لكلمة الشكوى تؤدي معنى الوجع والألم والحزن والمرض والعيب وإظهار ما يبث الإنسان من سوء الفعل.

[1] _الديوان،ص 49,

[2] _ابن منظور ،لسان العرب ،ص60.

[3] _الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ،إيران، ط2 ،1409هـ،ج5،ص388.

أما في الاصطلاح والمراد منه من منظور المصطلح:

التوجع من شيء تنوء به النفس كالمرض والشيخوخة ،والموت والدهر وغير ذلك من المظاهر والحالات التي قد تعرض الشخص فتكدر عليه صفو الحياة ويشعر إزاءها بالهموم وشدة اليأس.[1]

الأمر الذي لا ريب فيه أن الإنسان في حياته اليومية لا يكون على حالة واحدة من الثبات والاسقرار بل تنتابه الأمراض والمتاعب طوال الحياة، فيختار الشكوى بمثابة قالب يفرغ فيه مكنوناته وهواجسه الداخلية ،فمن ثم تنبعث الشكوى من الشعور بالتعسف أو الحرمان نتيجة ماشاع في المجتمع ،فكلما راج الحرمان والظلم ضد الإنسان زاده حسرة وشكوى نتيجة لما أحدثته الأيام .[2]

ومما سبق نستخلص أن الشكوى من أصدق الموضوعات الشعرية التي ترسم حالة الإنسان في أصدق صورة وتكشف عن واقع المرء ومعاشه وهي أفضل وسيلة للإبانة عن أشجانه وآلامه التي يواجهها طيلة حياته .

العتاب:وهو مصطلح يعني به اللوم والمعاتبة لإساءة أو كلمة أو حادثة ما تلقاها شخص من شخص آخر .

كما أن العتاب هو الخطاب على تضييق حقوق المودة والصداقة في الإخلال بالزيارة وترك المعونة .[3]

ويوضع موضع الأعتاب وهو الرجوع عن الإساءة إلى مايرخي العاتب ،والعتب لومك

[1]_الشهري ظافر عبد الله ،الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري،مكتبة الملك فهد الوطنية،السعودية ،ط1 ،2002م،ص11.

[2]_ينظر : ثقفان عبد الله بن علي ،الشكوى من العلة في أدب الأندلسيين،مكتبة لتوبة ،الرياض،ط1 ،1417ه،ص60.

[3]_العسكري،معجم الفروق اللغوية،ص350.

الرجل على إساءته إليك وفي ذلك هو العتاب .[1]

يقول ابن رشيق:(العتاب باب من أبواب الخديعة يسرع إلى الهجاء ،وسبب وكيد من أسباب القطيعة والجفاء ،فإذا قل كان دامية الألفة ؛وقيد الصحبة،وإذا كثر خشن جانبه ،وثقل صاحبه ،وللعتاب طرائق كثيرة وللناس فيه ضروب مختلفة ،فمنه ما يمازحه الإستعطاف والإستئلاف ،ومنه ما يدخله الإحتجاج والإنتصاف وقد يعرض فيه المنّ والإجحاف مثل مايشركه الإعتذار والإعتراف.)[2]

ومما سبق ندرك أن العتاب هو مفتاح العفو وتجاوز الصفح ،فهو اعتراف بالخطأ مع العفو عنه وقد تقدم العفو على العتاب فلو لم يكن هناك عفو لم يكن هناك عتاب ،لهذا قال تعالى:﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾التوبة43.[3]

والشاعر القاضي الهروي شاعر من الشعراء الذين لجأوا إلى الشكوى والعتاب في أشعارهم فنجده تارة يلوم ويعاتب وتارة أخرى يشكو.

فيقول في أبيات شعرية يشكو فيها من قومه:

أفي الحق أني كلما رمت رتـــــبة***تعرض قومي دون ما أنا أطلـــب

يريدون لي الأمر الذي لا أريـــــده*** ويأبون لي ما فيه أسعى وأنصب

يؤمون لي أدنى الحضيض وهمتي***إلى حيث أفراد الكواكب تذهـــب

فلو كانت الأخلاق تحوى وراثـــــة*** ولو كانت الأهواء لا تتشـــعب

لأصبح كل الناس قد ضمهم هوى*** كما أن الناس قد ضمهم أب

---

[1]_الجوزي ،غريب الحديث، تحقيق :عبد المعطي أمين القلعجي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،دط ،1985م،ج2،ص665.

[2]_ابن رشيق القيرواني،العمدة ،ص160.

[3]_سورة التوبة،الآية 43.

ولكنها الأقدار كل ميســــــر *** لما هو مخلوق له ومـــــقرب[1]

الشاعر في الأبيات السابقة يشكو من قومه الذين يقفون ضده فيما يختاره وكأنهم ندٌّ لهم ويعارضونه في كل موقف يختاره ،كما أنهم يسعون لإفشال كل مايسعى إليه من أمر فهو يقف شاكيا صارفا من حالته هاته ،حيث نجده يتمنى لنفسه أن يسمو عاليا ويحقق مكانة عالية لنفسه لكن أقاربه يريدون له البقاء في الحضيض ،وهو يشكو كذلك من أخلاقهم ،ولكن يدرك في الأخير بأن كل إنسان وما قدر لهوسينال ما خلق لأجله.

كما يقول في أبيات يشكو من أبي العباس:

رجوت ندى أبي العباس لمـــا ***رأيت غصونه ورقتّ ورقّـــــتْ

فخبت وكنت أرجو النصح فيه***وقد نشف النّدى وجفت وجفّتْ

على أنّي أصبت لديه غنمـــي***بتجربة شفت وكفَت وكفّـــــت[2]

الشاعر يشكو من أبي العباس الذي رآه ناصحا وحين أراد النصح عاد يجُرُّ أذيال الخيبة منه، فقد كان يظن بأنه قد أصاب غايته عنده ،<<قد أصيب لديه غنمي>> ،وهذا بعد تجربة مرت عليه سابقا ولكنها توقفت وكفتْ.

كما يقول الشاعر معاتبا:

ذا كنت مضرولا بسيف معزز *** به،فعلى من_ليت شعري_أعتبُ

إذا انِحطّ قدري عند أنا بعضه***فماذا أُرجي عند من هو أجنبُ[3]

[1] _الديوان،ص33.

[2] _المرجع نفسه،ص45.

[3] _المرجع السابق،ص35.

يعاتب الشاعر في الأبيات السابقة أقاربه ،أي إذا تلقى ظلما من عزيز،فعلى من يأتي العتب وإذا انحط قدره عند من هو قريب منه فماذا ينتظر من ذاك البعيد ،فهو لا يرجو أن يرفع قدره عند من هم أجانب عليه فجاءيلوم من هو قريب منه وفي نفس الوقت يعفو عليه.

الفصل الثاني

اللغة والأسلوب: _اللغة

_الأسلوب

الصور البيانية:_الاستعارة

_ التشبيه

الموسيقى الداخلية:_الجناس

_الطباق

_التضمين

الموسيقى الخارجية:_الوزن

_القافية

1/اللغة والأسلوب

1-1/اللغة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل التعبير لإيصال أفكار المتكلم وما يحمله في جعبته من مخزون لغوي كلامي ، فهي الآداة التي تربط بين مختلف مجتمعات العالم والتي يتبادل بواسطتها مختلف الأفراد أطراف الحديث عبر خاصيتي اللسان والكلام .

اللغة نجد دو سوسير يعرها ((Langage فتطلق –في العرف اللساني السوسيري– على القدرة التي يختص بها النوع الإنساني، والتي تمكنه من التواصل بواسطة نسق من العلامات الصوتية. وهي تتحدد انطلاقا من علاقتها بمفهومين لسانيين آخرين هما اللسان والكلام. أما اللسان فهو الوجه الاجتماعي للغة، أي مؤسسة اجتماعية يخضع لها الفرد المتكلم ليتمكن من التواصل مع أفراد مجموعته اللسانية. ويعد اللسان–من الوجهة البنائية–نسقا من العلاقات، أو بالأحرى مجموعة من الأنساق المترابطة فيما بينها، بحيث أنه لا قيمة لنسق منها خارج العلاقات التي تربطه بالمجوعة.
وإذا كان اللسان هو الواجهة الاجتماعية للغة، فإن الكلام هو واجهتها الفردية.[1]

فنستنتج من تعريف دوسوسير أن اللغة هي خاصية إنسانية تمكن الفرد والمجتمع من التواصل فيما بينهم عن طريق مجموعة من الخاصيات والآليات الصوتية،كما أنها تقوم بعنصرين رئيسيين يقومان بربط العلاقة بين الفرد والمجتمع وهما اللسان والكلام، فاللسان هو الذي يمكن الفرد الواحد من التواصل والتحدث مع غيره من أفراد مجتمعه ويتم ذلك بالكلام الذي يعتبر الواجهة الفردية للغة.

[1] فرديناند دوسوسير: فصول من دروس في علم اللغة العام، ت.ع. الرحمان أيوب، ضمن مدخل إلى السيميوطيقا، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد،منشورات عيون، ، ط2 ،دت،ج1، ص 149.

كما يعرفها الدكتور حاتم عماد: (اللغة وسيلة التفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه ،فهي لا تولد بولادة الإنسان ، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجية ، أو العرقية ،بل هي ظاهرة تخضع للشروط التي يعيشها المجتمع الإنساني ، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام ذلك المجتمع.) أي أن اللغة يكتسبها الفرد من البقعة الاجتماعية التي ينشأ فيها، فهي ليست مرتبطة بولادة الإنسان بل ترتبط بالمجتمع والمناخ الذي ترعرع فيه المرء فتخضع وتسير وفق المعايير التي يعيشها ذلك المجتمع ،فتبقى ببقائه وتنعدم بانعدامه.[1]

كما يعرفها ابن خلدون :(اعلم أن اللغة في المتعارف عليه ،هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها .) أي أن اللغة وسيلة اجتماعية تختص بالمتكلم تمكنه من التعبير عن مقصوده ،وذلك المقصود فعل لساني نشأ للإفادة بالكلام، فتصبح اللغة ملكة عن طريق اللسان ،الذي يختلف من أمه لأخرى فتختلف كذلك لغة المجتمعات.[2]

كما يعرفها ابن جني قائلا : أما حدها،(اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.) فما نستخلصه من التعريف أن اللغة آداة صوتية تقوم بدور اجتماعي أساسه الربط والتواصل بين مختلف أفراد العالم ، فيعبر بها الأشخاص عن غاياتهم ومقاصدهم كما أن اللغة تختلف من مجتمع لآخر أي تعدد اللغات .[3]

وكما ذكرنا سابقا وباعتبار اللغة خاصية فريدة من نوعها ،وباعتبارها تعد مؤثر نصي في مختلف النصوص الأدبية (نثر ،شعر...)،يلجأ من خلالها الشعراء لاستعمال الألفاظ والمعاني التي قد تكون سهلة واضحة لا غموض فيها ،وقد تكون مبهمة لا يسهل حل

[1] _حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس–ليبيا،دط ،1891م ،ص109.

[2] _ابن خلدون عبد الرحمان ، المقدمة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط4،دت ،ج1،ص83.

[3] _ابن جني ،الخصائص ،تحقيق:محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ،دت،دط،ج1 ،ص34.

شفرات ألفاظها إلا بالولوج للمعاجم القديمة وتفسير الكلمات المستصعبة ، ونحن إذا ما نظرنا إلى شعر الشاعر الذي بين أيدينا وبما أنه من شعراء القرن الواحد والعشرين قد واكب عصرالتجديد فجاءت ألفاظه متناقضة بين القدم والتجديد فتارة نراها تميل للسهولة والوضوح وتارة أخرة نجد فيها بعض الألفاظ .كما أن اللغة في النصوص الشعرية التي بين أيدينا انسجمت ألفاظها ومعانيها مع أغراض الشاعر المقصودة ،فنجده وظف ألفاظ الغزل (زارني من أحبه ،رشأ فتور جفونه وهو يصف المحبوب،أفدي الذي كلما تأملته.....)وغيرها من الألفاظ الدالة على ذلك كما يقول في بيت شعري يصف فيه فتى بالشادن ويتغزل به:

وشادن تفعل ألحاظه ألفاظه*** بالقلب ما لا يفعل السحر قط[1]

كما إنحاز الشاعر في بعض الأحيان إلى ألفاظ اللوم والعتاب النفسي،فصاغها في أبيات شعرية بأسلوب حزين :

أأضحك أم أبكي، وأرضى أم أغضب***وأعذر فيما قلته أم أؤنب[2]

فألفاظ العتاب النفسي واضحة (أضحك أم أبكي)(أرضى أم أغضب)(أعذر أم أؤنب) فهاته الألفاظ تدل على فرط حزن الشاعر مما جعله يلوم ويعاتب نفسه،فنلحظ أنها ألفاظ بسيطة وواضحة لا غموض فيها ،يتسنى لأي قارئ فهمها ...وكلها ترمي بأن الشاعر جسد هذه الألفاظ للدلالة على عمق الحزن الذي أصابه وخيبته من نفسه.

كما نراه وظف ألفاظ سهلة تتناسب مع غرض الحكمة والوعظ والإرشاد (إذا مارك جاهل ،اسكت ففي ترك السكوت جواب ، عليك نفسك فانظر كيف تصلحها....) فكل الألفاظ التي التي استخدمها الشاعر تتناسب مع الأغراض التي رمى إليها .ونلحظ وجود بعض الألفاظ الصعبة التي احتاجت لشرح وتفسير مثل(مارك وهي جادلك)(البربط وهو

[1] _الديوان،ص76.

[2] _المرجع نفسه،ص32.

العود)(الرشأ وهو ولد الظبي الصغير)..وغيرها من بعض الألفاظ المستصعبة ، وعمد الشاعر في لغته إلى استعمال البديع والبيان بأنواعه من طباق جناس وتشبيه واستعارة...

فنجد الاستعارة مثلا في قوله:

أفدي الذي كلما تأمله طرف*** ي كاد الضمير يلتهب[1]

كما نجد الطباق في البيت:

يريدون لي الأمر الذي أريده ***ويأبون لي ما أنا فيه أسعى أطلب[2]

وعيرها من الصور البيانية والبديعية التي سنتطرق لها لا حقا.

إذن لغة الشاعر جاءت مزيج بين التكلف والتصنع وبين السهولة والوضوح إلى أن طابع جزالة الألفاظ وبساطتها هو الغالب ،حيث أنه لم يحدث انزعاجا في نفس المتلقي بالرغم من وجود بعض الألفاظ الصعبة التي لم تكن عائقا كبيرا أمام القارئ لفهم هذه النصوص الشعرية.

1-2/الأسلوب:

هو الطريقة التي ينشأ بها الكاتب نصوصه فيختار لها اللفظ المناسب والمعنى الواضح الأسلوب يعرفه الجرجاني :(الضرب من النظم ،والطريقة فيه، فيعمد شاعرا آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره) أي أن الأسلوب هو الكيفية التي ينظم بها الشاعر معانيه وألفاظه .[3]

[1]_الديوان ،ص39.

[2]_المرجع نفسه،ص33.

[3]_عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،دار المعرفة،بيروت لبنان ،دط،1978م،ص361.

كما يعرفه الباقلاني:(إن نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ، ويتميز في تصرف عن أساليب الكلام المعتاد.) فكرة الباقلاني تروم إلى نفس المبتغى الذي تكلم عنه الجرجاني سابقا ، فالباقلاني يشير إلى أن القرآن ليس شعرا ، و رأى أن التأليف والأسلوب متادخلان فالأسلوب جزء أو نوع من أنواع التأليف.[1]

كما يعرفه أحد المحدثين وهو غنيمي هلال: يرجع دراسة الأسلوب إلى أرسطو الذي جعله شاملا للشعر والفنون جميعا والأسلوب عنده كما ورد في كتابه الخطابة ،هو التعبير ووسائل الصياغة ، ويظل في كل معانيه غايته الإقناع.[2]

اتسمت أشعار القاضي الهروي بخصائص ميزته عن قصائد سابقيه من الشعراء ،فجاء الشاعر مجددا من عدة نواحي وقلما نجده مقلدا ،فنلحظ سمات التجديد برزت بوضوح في أبياته الشعرية التي استطاع أن يتخلص بها من سمات القصيدة القديمة وماكانت تتناوله من موضوعات وأغراض ،إلا أنه لم يستطع التخلص من قيود الوزن والقافية التي ظل محافظا عليها.

وتظهر سمات التجديد في الأغراض الشعرية التي نمت وتطورت في عصره ، فطور الشاعر من غرض الوصف حيث أن سمات تأثره بالبيئة الحديثة واضحة فقد تغنى وتفنن في وصف الطبيعة والأزهار فيقول في وصف الأزهار:

طبع البنفسج زائرا أهلا به*** من وافد سر القلوب وزائر[3]

[1] _يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة ،عمان،ط1 ، 2007م،14.

[2] _النقد الأدبي، محمد غنيمي هلال،دار الثقافة ،بيروت ، لبنان،دط، 1973م،ص116.

[3] _الديوان ،ص65.

إضافة لذلك طور من غرض الغزل الذي تعدى عنده حدود التغزل بالمرأة إلى التغزل بالغلمان والفتيان حيث أن الشاعر لم تعد تستهويه سمات المحبوبة فنسج أبياتا غزلية في الغلمان غير آبه لجنس المرأة.

كما برز في شعره غرض الوعظ والإرشاد فيقول ناصحا:

عليك نفسك فانظر كيف تصلحها ***وخلي عثرات الناس للناس[1]

كما نوع الشاعر من استخدام الأساليب الخبرية والإنشائية التي خدمت نصوصه الشعرية فمن الأساليب الخبرية قوله في البيت الشعري:

أفي الحق أني كلما رمت رتبة***تعرض قومي دون ما أنا أطلب

يريدون لي الأمر الذي لا أريده***ويأبون لي ما فيه أسعى وأنصب[2]

فالشاعر استعمل الأسلوب الخبري وغرضه واضح من خلال شكواه من قومه الذين يرفضون ما يريد ويفرضون ما يريدون عليه وهذا ما جعله يصرخ متذمرا منهم.

ومن الأساليب الإنشائية في قوله:

أأضحك أم أبكي ،وأرضى أم أغضب***وأعذر فيما قلته أم أؤنب .[3]

فالأسلوب الإنشائي هنا للتعبير عن حالته المحرجة التي لم يدرك فيها الضحك أم البكاء على نفسه أم عذرها أو تأنيبها.

كما استخدم الشاعر التضمين في نصوصه لما له من جمالية فنية تقوي الأسلوب وتضفيه رونقا وجمالا.

---

[1]_الديوان ،ص70.

[2]_المرجع نفسه،ص33.

[3]_المرجع السابق،ص32.

ويبدو أن الشاعر لم يكن متكلفا ومتصنعا في أسلوبه فالتكلف والتصنع يكاد يكون شبه معدوم فتميزت الأشعار بالسهولة والجزالة وقوة الأسلوب بعيدا عن الركاكة ،وإن وجدنا بعض العبارات التي تشير للتكلف والتصنع إلا أنها محمودة غير مذمومة لأن نسبتها قليلة.

كما أن التمازج النصي بين الأفكار والمعان وتأدية المعنى للغرض المقصود من أبرز ما ميز شعر القاضي الهروي.

فالشاعر من خلال أسلوبه الرزين المتين استطاع أن يوصل أفكاره ورسالته بأسلوب فني جزل وواضح.

2/الصور البيانية

2-1/الاستعارة:

الاستعارة من أبهى الصور الفنية الجمالية في الشعر العربي كونها تقوم على التعبير المجازي فتغوص بالمتلقي في عالم الخيال بحكم أنها تعبر عن أشياء خيالية ، كما أنها فن يلم جوانب مشتركة بين الكائنات الحية والطبيعة فيجمعها الشاعر أو الأديب في صورة جميلة فعالة يقدمها للمتلقي فيحدث تأثير فيه.

تعد الاستعارة أوضح المجازات في الصورة فهي أفق الشاعر الذي يصوغ فيها خطراته، وهي مجال إبداعه بها يتحرك الساكن وينطق الجماد، وتضحك الأرض وبها يستطيع الشاعر أن يجمع العالم ويفرقه في عبارة واحدة ،فالاستعارة أهم آداة من أدوات الصورة ،وفيها يكون مجال إبداع الشاعر في استخدام اللغة....[1]

[1] _محمود شاكر ساجت،الصورة الفنية في ضوء ركائز البيان(دراسة في شعر نحاة الأندلس)مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 18،م2015،ص135.

يعرفها الجرجاني:((الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بشيء ،فتدع أن تفصح بالتشبيه ،وتجيء إلى اسم المشبه وتجريه عليه ، تريد أن تقول رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء،فتدع ذلك وتقول رأيت أسدا.)) أي أن الاستعارة تشبيه يصرح فيها بالمشبه ويحذف المشبه به.[1]

أما السكاكي فيعرفها الاستعارة بقوله:((الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)).بمعنى إيراد طرفي التشبيه والتصريح بالمشبه وحذف المشبه به والإبقاء على أحد القرائن الدالة على المشبه به.[2]

/الاستعارة المكنية:

وهي: كما عرفت هي أن تذكر المشبه ،وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها ، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية.

43

/2الاستعارة التصريحية:

وتسمى كذلك الأصلية لأنه يصرح فيها بلفظ المشبه به...وسميت أصلية لأن اللفظ المستعار فيها اسم جامد غير مشتق. ويقول السكاكي هي أن ويكون المستعار اسم جنس كرجل وكقيام وقعود.

[1] _الجرجاني،دلائل الإعجاز ،تحقيق وتعليق:محمود محمد شاك ،ط5.القاهرة،مكتبة الخانجي ،2004،ص105.

[2] _السكاكي،مفتاح العلوم،تعليق:نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية _بيروت،،ط1403،1ه 1983م،ص.329.

[3] _المرجع نفسه،ص387.

[4] _عبد العزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن،دراسة بلاغية تحليلية ، ،المجلس الوطني للإعلام _الإمارات،ط1 ،1428ه_2007م، ص67.

وبما أنها تعتبر معلما بارزا في الكلام وصنعته فهي تحدث تشابك وتداخل بين المعاني بشكل محدث لدى شعراء القرن الواحد والعشرين ، ومما لا شك فيه أن القاضي الهروي هو أبرز الشعراء الذين عمدوا لتوظيف الاستعارات لما لها من جمالية ورونق وسحر يأسر النفوس فنجدها تجسدت بصور متنوعة فمن مثال ذلك قول الشاعر:

أفدي الذي كلما تأمله طر***في كاد الضمير يلتهب[1]

(يكاد الضمير يلتهب) ⟷ استعارة مكنية

تعكس هذه الصورة مدى الحب الذي كان الشاعر يكنه لمحبوبته وشوقه للوقوف أمامها للتأمل والتمعن في محاسنها فأصبح كالشيء الذي يحترق حينما تلتهمه النار فيلتهب وينصهر ، كذلك ضميره يكاد يحترق كلما سقته المحبوبة بطلة بهية كان متعطشا لها، فترك خاصية الالتهاب وجعلها قاسم مشترك بين الضمير والشيء الذي وكأنه شبه محبوبته بالنار، فالمحبوبة أهلكته بطلتها عند رؤيته لها حتى أوشك الضمير على الالتهاب، مثل النار التي تأكل الحطب فتلتهب ويزيد اشتعالها ، هنا الصورة استعارة مكنية لأنها تشبيه حذف أحد طرفيه ، كما أن الشاعر أبدع في تصويره الذي نقل من خلاله للقارئ حالة شوقه لرؤية محبوبته وذلك بطريقة إيحائية مشفرة زادت الصورة رونقا وجمالا ، ولفتت انتباه القارئ.

[1] _الديوان،ص39.

لم أنسه يكسر أعطافه***والورد من وجنتيه يلتقط[1]

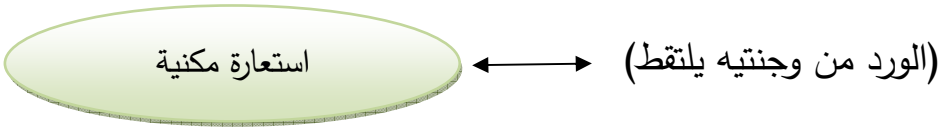

يكمن بناء الصورة هنا في الترابط القوي بين الحديقة والوجنتين ،فالشاعر هنا يشله الوجنتين بالحديقة التي تجذب الناظر وتأسره لجمال منظرها ،فيرى أن الوجنتين عند احمرارهما وتوردهما يماثلان الحديقة في جمالها وبإمكان المرء أن يلتقط منهما الورد فصورة الشاعر استعارة مكنية لحذفه للمشبه به وهو الحديقة و أبقى على لازمة دالة عليه وهي الالتقاط ،كما أن الشاعر استطاع نقل المعنى للمتلقي بتعبير مجازي وأسلوب استعاري يأسره ويجذبه.

كما توجد الاستعارة في البيت:

أدار لي البدر شمس السماء *** ووجه الصبح منكف الغطاء[2]

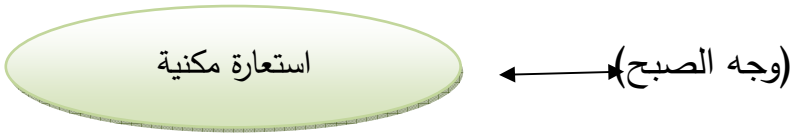

الصورة البلاغية هنا امتلكت دلالة وإيحاء قوي بغموضها ،حيث أن الشاعر منح صفة من صفات الإنسان لشيء غير ملموس وهو الصبح ،وهنا علاقة المشابهة بين الصبح والإنسان تكمن في أن أول ما يقابلنا في الإنسان هو وجهه المكشوف فالصبح أيضا حين يسدل عنه غطاء الظلام يقابلنا نوره وإشراقته فالشاعر جعل للصبح وجه مثل الإنسان

[1] _الديوان ،ص76.

[2] _المرجع نفسه،ص23.

فحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على خاصية دالة على ذلك وهي الوجه، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية .كما أن السياقين اشتركا في الوضوح والصفاء الذي يقابل المرء عند رؤيته لهما.

ونجدها كذلك في قوله:

وقد ضحكت شقائق في أقاح*** فظل الروض مخضر الرداء[1]

(وضحكت شقائق في أقاح) ⟵ استعارة مكنية

في العبارة السابقة ما يدل على حذف المشبه به ،وإثبات المشبه ،فرمز إلى المشبه به بإحدى قرائنه وخصائصه ،فقد مثّل الصورة بإنسان ضاحك ومبتسم عندما يرنو إليه الصبح فكذلك الشقائق تتفتح من أكوارها عندما يبزغ الفجر وتطلع الشمس، فكلمة ضحك تلازم الإنسان لا الأشياء الجامدة لكن الشاعر جمع العنصرين في جملة واحدة وصوّر تفتح الشقائق بضحكة الإنسان وهو مادل على أن الصورة استعارة مكنية، ومن هنا تبينت الحالة الشعورية التي هزت نفس الشاعر عند رؤيته للشقائق وهي تتفتح فأضفى على الصورة تشبيه رائع جمع العنصرين في سياق دلالي واحد يأثر في نفس المتلقي.

كما توجد الاستعارة في قوله:

[1] _الديوان ،ص24.

وتبسمت أيامنا بعد العبو*** س ووردت وجناتها توريدا[1]

(تبسمت أيامنا بعد العبوس) ⟵ استعارة مكنية

الصورة البلاغية السابقة تبين الحالة النفسية للشاعر ،فبعد أن عادته الأيام ولم تكن في صفه وبعد طول هذه المجافاة والعبوس تبسمت له أخيرا ،فشخص لنا المعنى الذي يريد الولوج إليه ونقله بطريقة إيحائية خيالية فنراه جسد إحدى صفات البشرية على الصورة البلاغية السابقة فمثّل الأيام بالإنسان الذي يبتسم بعد ما كان عابسا وترك الابتسامة كإحدى القرائن الدالة على ذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

كما يقول:

والدهر أحسن بعد طول إساءة ***فغدا لواء سرورنا معقودا[2]

(الدهر أحسن بعد طول) ⟵ استعارة مكنية

الصورة هنا مماثلة للصورة السابقة في حالة الشاعر النفسية فنراه بعد أن تبسمت له الأيام أحسن له كذلك الدهر بعد طول إساءة ،فحذف المشبه به وهو الإنسان ،ورمز إليه بإحدى القرائن وهي الإحسان، وعلاقة المشابهة هنا بين الدهر والإنسان تكمن في الإحسان وهذا تعبير مجازي حاول من خلاله الشاعر تشخيص المعنى بأسلوب سلس إيحائي يهز أذن السامع لقرائته.

[1] _الديوان،ص54.

[2] _المرجع نفسه ،ص54.

وفي قوله أيضا:

رشأ فتور جفونه ***يهدي الفتور إلى البشر [1]

(رشأ فتور جفونه) ⟵ استعارة تصريحية

تدل الصورة على حالة الإعجاب التي تملكت الشاعر عند رؤية الفتى الذي أعجب بجماله مما جعله يتغنى ويتغزل به ويصف ملامحه التي تأسر القلوب ،فشبهه بالرشأ الذي هو ولد الظبية والمعروف أن الظبية تتمتع بعينان كبيرتان جميلتان ساحرتان...فحذف المشبه وهو الأنسان وأبقى على المشبه به وهو الظبي.

ملاحظة : الاستعارة المكنية كما نلاحظ هي الأكثر بروزا في نصوص الشاعر وذلك لقدرتها على تشخيض المعنى بطريقة إيحائية ونقلها للقارئ أكثر من التصريحية.

2-2التشبيه:

يعد التشبيه جمالية من جماليات النثر والشعر العربي التي تعطي الكلام طبعا ورونقا جميلا ،كما يعد ركنا أساسي من أركان البلاغة ،والصور التشبيهية بأركانها نابعة من قصائد الشعراء بداية من العصر الجاهلي فالشاعر أو الأديب كان ينقل لنا الصور التشبيهية بطريقة جميلة خيالية ،كأن يشبه عيون الحبيبة بعيون الغزال ويشبهها بالقمر . كما يعتبر التشبيه فن عريق و أسلوب جميل يستطيع من خلاله الشاعر نقل المعاني وإيضاحها كما أنه عملية إبداعية قريبة من الخيال نوعا ما.

[1] _الديوان ،ص66.

يعرف البلاغيين التشبيه بتعريفات كثيرة منها على سبيل المثال ((الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه)) أو هو ((الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه))، أو((أن يثبت لهذا معنى من معاني ذاك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد ،وللحجة حكم النور...))[1] هو الوصف المتبع بأداة كالكاف لإثبات الصفة المشتركة بين الموصوفيْن.

كما يعرفه عبد القاهر الجرجاني :(أنه من من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبّه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات ،إذا الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا ،فصار الإثنان واحدا لا يكون هناك تشبيه ،لأن التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمها ويوصفان بهما ،وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها ،وإذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها ،حتى يدني بهما إلى حال الإتحاد.)[2] التشبيه يقع بين اثنين مختلفين في بعض الأمور اشتركا في صفة ومعنى معين فإن تشابها من جميع الوجوه فهنا لا يعد تشبيه.

ونجد العسكري يعرفه:((بأن التشبيه :الوصف بأن أحد الموصفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه،ناب منابه ولم ينب ،وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة ،وذلك قوله:(زيد شديد كالأسد) فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود البلاغة ،وإن لم يكن زيد شديد كالأسد على حقيقته.) [3]التشبيه هو أن تتبعه آداة التشبيه كما أن التشبيه يأتي كذلك دون آداة كما جاء في الكلام شعرا ونثرا.

---

[1] _حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي ،مكتبة الإيمان بالمنصورة_مصر،.ط1،2005م ،ص40

[2] _عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة، تعليق:عبد المنعم خفاجي ،ج1 ، دار الناشر مكتبة يوسف سليمان ،شارع الأزهر_مصر،دط ،دت،181_182.

[3] _ينظر: أبو هلال العسكري الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،ط1، 1952م ،ص239_242.

إذن التشبيه هو الصفة المشتركة بين اثنين يتماثلا فيها وأن لا يكونا من نفس النوع فلا نستطيع أن نشبه مثلا أسد بأسد...والتشبيه يكونا عادة مرفوق بآدة تشبيه كالكاف ونحوها وقد يأتي دونها.

والتشبيه أنواع سنتطرق لها في المخطط الآتي:

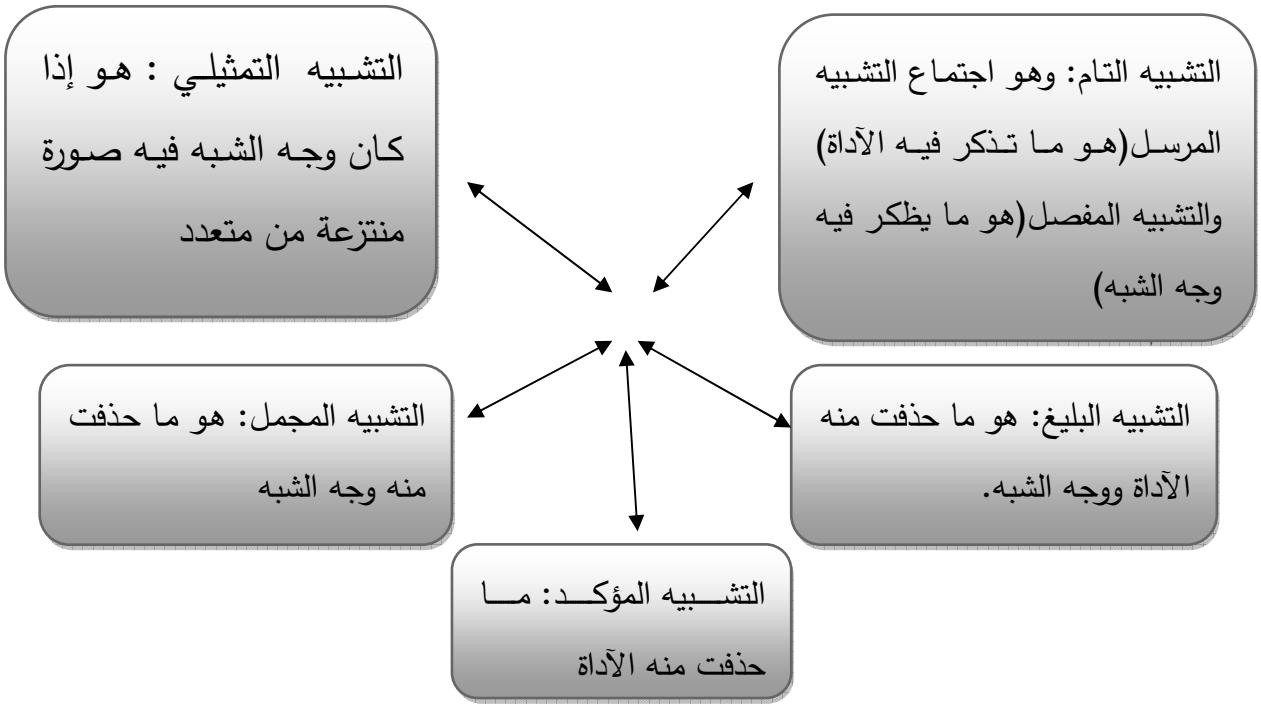

مخطط لأنواع الشبيه.[1]

والشعر العربي من عصوره السالفة ميزته التشبيهات التي لم يستغني عنها الشعراء القدامى باعتبار أن التشبيه من الصور البانية التي تعطي طبعا جميلا في الكلام فيجذب القارئ ويمتعه، كما أن الإسراف في توظيف التشبيهات قد يؤول بالكلام للفساد.

إذن إن المنقح لشعر الشاعر الذي بين أيدينا يلحظ أن هاته الأشعار لم تخلو من جماليات اللغة العربية ولم تخلو كذلك من التشبيهات الذي جعل منها الشاعر ركن

[1] _علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان،المعاني،البديع)مكتبة لسان العرب،بيروت_لبنان،دط،دت،ص25. _

أساسي وهذا ما أضفى لمسة سحرية للكلام الذي يروم لغاية واحدة وهي التأثير في المتلقي وجذبه ولفت انتباهه، كما أن التشبيهات تعددت بمختلف أنواعها في هذه الأشعار وهذا ما سنتطرق له عبر لمحات خاطفة وسريعة لبعض التشبيهات الموجودة في النصوص الشعرية يقول الشاعر:

طبع البنفسج زائرا أهلا بــه ***من وافد سر القلوب وزائر

فكأنما النقاش قطع لي بـه *** من أزوق الديباج صورة طائر[1]

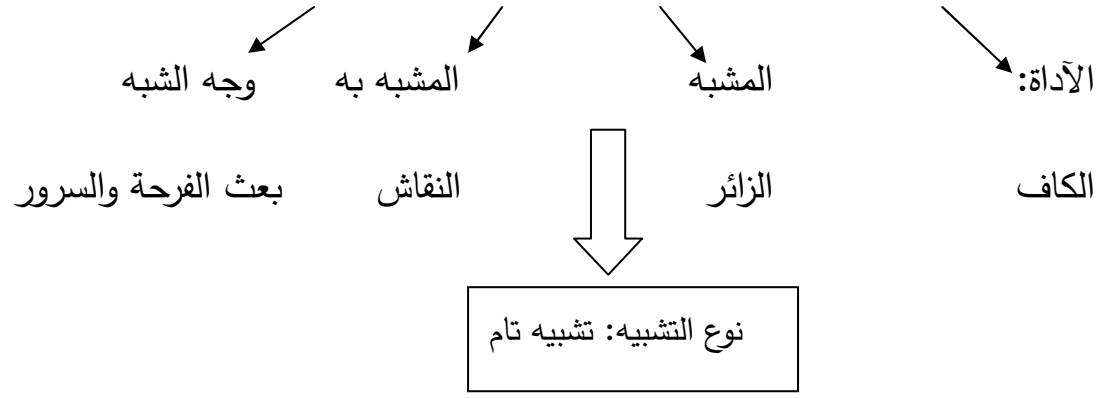

تمثلت الصورة البلاغية السابقة في التشبيه الذي نقل لنا حالة الفرحة والسعادة التي سيطرت على الكاتب ، كما يعكس لنا من الناحية والجانب الفني أوجه التشابه بين العنصرين المشبه والمشبه به فالشاعر يعبر لنا عن سعادته برؤية الزائر الذي طبعه البنفسج(أي أن الزائر قد يكون وفد وفي يديه باقة من زهور البنقسج) مما تجعل الزائر يكتسي حلة جميلة وهي بيده ،فتدخل البهجة والفرح في النفوس والشاعر من سروره يرحب به،فيشبه طلته وكأنها قطع رسمها وقطعها النقاش من قماش الحرير الأزرق في هيئة طائر ،ووجه الشبه بين العنصرين هو بعث الفرحة والسعادة في النفوس، وتكمن جمالية

[1] _الديوان،ص65.

الصورة البلاغية في حسن اختيار الشاعر للمشبه والمشبه به مع اختلافهما في المعنى واللفظ، والجمع بينهما في صورة بلاغية واحدة مكنته من إيصال رسالته للقارئ.

كما نجد التشبيه في قوله :

قرن الزمان إلى البنفسج نرجسا*** متبرجا في حلة الإعجاب

كخدود عشاق بدت ملطومة*** نظرت إليها أعين الأحباب[1]

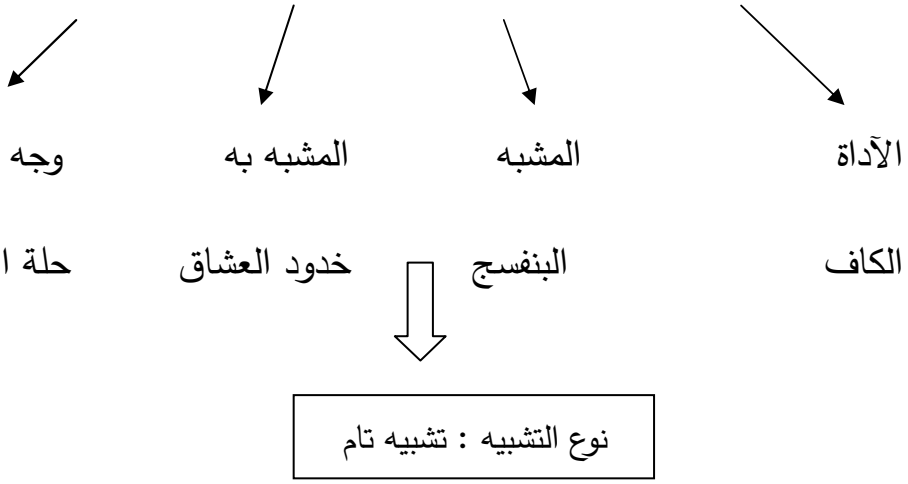

تعكس هذه الصورة الأثر النفسي الذي يحز في نفس الشاعر وهو مدى الإعجاب والميل لهذا النوع من الزهور ، فنجده يصف ويشبه البنفسج بخدود العشاق ، والكاف دالة على التشبيه الذي يعكس لنا صورة البنفسج التي بقت منقوشة في خيال الشاعر فيشبهها بخدود العشاق التي ترتسم عليها سمات الحب، والسعادة ، والخجل ووجه الشبه بينهما هو حلة الإعجاب والجمال الذي يكتسيه كل من البنفسج وخدود العشاق فكلاهما

يسران الناظرين برؤيتهما ، وما جمل هذه الصورة هو عناصر الاشتراك بين المشبه والمشبه به الذي استطاع الشاعر من خلالها تأدية معناه وإيصاله للقارئ.

وفي قوله:

[1] _الديوان ،ص39.

فتى إذا فاض ندى كفه*** غص من الغيث إذا ما هتن[1]

المشبه ← كف الفتى

المشبه به ← الغيث

وجه الشبه ← الغزارة والكثرة

نوع التشبيه: تشبيه تمثيلي

في هاته الصورة البلاغية يبين لنا القاضي الهروي كرم الفتى وجوده ،فيصف جوده وكرمه حينما يفيضان من كفه مثل (الغيث) عند هطوله بغزارة ، ووجه الشبه هو الكثرة والغزارة فكف الفتى يفيض بالجود والكرم والسخاء في العطاء ولا يبخل أبدا ،مثل المطر عند نزوله بكثرة وغزارة فلا يتوقف حتى يسقي الأرض ويملأها بالماء . وجمالية هذا التشبيه تكمن في قوة ودلالة الصفة المشتركة بين العنصرين.

كما نجد التشبيه:

فتى نظم العلى بعد انتثاره***ورد الجود منهل الدفاق[2]

الآداة ← الكاف

المشبه ← الشمائل المسفرات

المشبه به ← روض الحزن

نوع التشبيه : تشبيه مجمل

الشاعر يواصل وصفه ومدحه للفتى فيشبه الشمائل التي أصفر عنها من نظمه للعلى بروض الحزن أو شي العراق.

خلاصة التشبيه:

[1]_الديوان ،ص80.

[2]_المرجع نفسه ،80.

التشبيه باعتباره ركن من أركان البلاغة العربية فهو فن وأسلوب يساهم في نقل المعاني الأدبية بصورة جميلة للقارئ ،أخذ حيزا لا بأس به في النصوص الشعرية للشاعر الأزدي ،كما تعددت أنواعه بين التام والمجمل والتمثيلي ،كما أن الشاعر لم يمل للصعوبة في ألفاظ التشبيهات، بل جاءت سهلة واضحة لا غموض ولا تعقيد فيها ميسرة للقارئ مما يتسنى له فهمها ،وجاءت معظمها في المقطوعات الشعرية التي تنفرد ببيتين أو ثلاثة لا أكثر.

3/الإيقاع

3_1الموسيقى الداخلية

3-1-1/الجناس:

يعد الجناس من الصور الجمالية البديعة التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق التنوع الموسيقي الداخلي وإيقاعه في الكلام عموما والشعر خصوصا لذلك أولى الشعراء الاهتمام بهذا النوع من المحسنات البديعية فقلما نجد شعرا يخلو من الجناس.

يعرف الخليل الفراهيدي الجناس على أنه:((هو الجنس لكل ضرب من الناس والطير والعروض والنحو فمنه ما يكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف الحروف ومعناها ،ويشتق منها مثل قول الشاعر: يوم حلجت على الخليج ففو سلم.أو يكون تجانسها في تأليف الحروف دون المعنى لقوله تعالى :﴿واسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾)).[1]

أي أنه تجانس الكلمات في عدد الحروف وتشابها من كل ضرب.

[1]-عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية،دار النهضة العربية،بيروت_لبنان، دط،دت،ص196.

كمايعرفه ابن رشيق:((التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة ،وهي أن تكون اللفظة واحدة باختلاف المعنى ،وهو مشتق من لفظ الجنس كالتنويع من النوع.))[1]أي :المماثلة والتشابه بين لفظتين واختلافهما في المعنى.

كما يعرفه ابن المعتز:((وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها أي تشبهها في تأليف الحروف))[2].التشابه بين حروف كلمتين تجانسا في الكلام.

إذن الجناس هو التشابه والتقابل بين كلمتين في عدد الحروف.والجناس قسمان:

الجناس التام:

وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعةأشياء ، هي نواع الحروف ، عدادها، هيئتها وترتيبها مع اختلاف المعنىوأقسامه مركب،مماثل،مستوفي.

الجناس غير التام:

وهو ما اختلف فيه الكلمتان في واحد منالأمور :نوع الحروف، وشكلها وعددها، وترتيبها. وله أنواع عديدة منها المضارع،اللاحق ، الناقص،المحرف، وجناس القلب.

[1]_ابن رشيق ، العمدة ،دار الجيل ،بيروت،ط5،1971م_1401هـ،ج1،ص321.

[2]_ابن المعتز، البديع،تحقيق:عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،ط1،2012م_1433هـ،ص36.

[3]_ينظر:أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تدقيق:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،صيدا_بيروت،دط،دت،ص326.

[4]_مصطفى اليوسف الضايع،الإيقاع الداخلي في شعر أبي العلاء المعري_الجناس والطباق _أنموذجا، العدد 10،المجلد 37،السنة ،2015م،ص137.

والقاضي الهروي عمد إلى توظيف الجناس في شعره لما له من نغمة موسيقية تضفي على الشعر جمالية تطرب الأذن.

ونجد الجناس في قوله:

أفْدي اللّذي كلّما تأمّلـــه***طرفي،كاد الضمير يلتهبُ

ينْتهبُ اللّحْظَ ورد وجنتـه***ولحْظهُ للقُلوب منتهـــب[1]

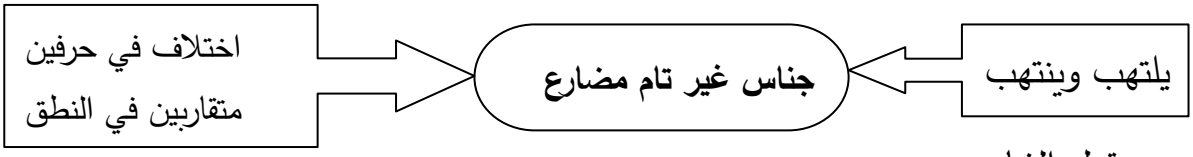

ويقول الشاعر:

كفى حزنا أن زارني من أحــبه***فأعرضت عنه لاملالا ولا بغضــا

ولكن نهتني عنه نفس أبيـــــة***إذا لم تجد كل المنى ردت البعضا[2]

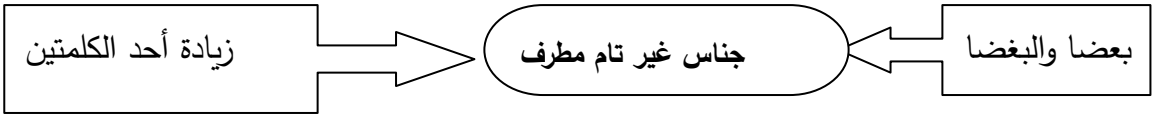

وفي قوله:

رشأ فتور جفونـه***يهدي الفتور إلى البشـر[3]

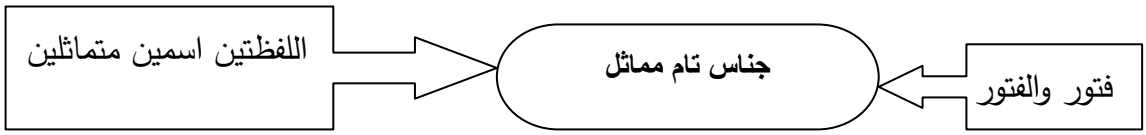

[1]_الديوان،ص39

[2]_المرجع نفسه،ص75.

[3]_المرجع السابق،ص66

ونجد الجناس كذلك في قول الشاعر:

وشادن تفعل ألحاظـــــه***بالقلب ما لايفعل السحر قط[1]

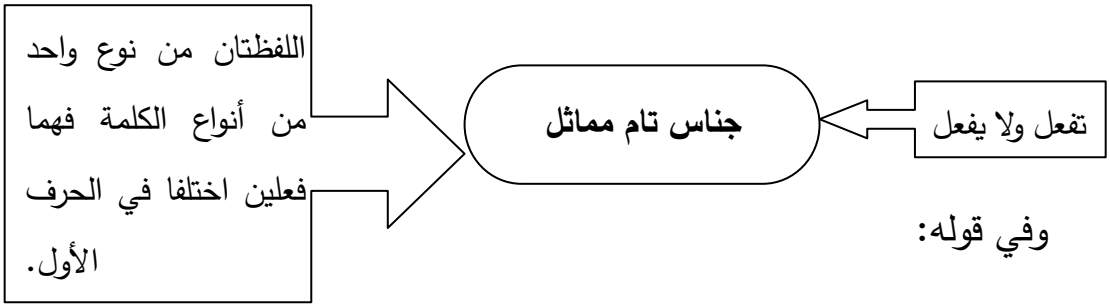

وفي قوله:

مرتبط البربط في حجـــره***ياليتني بربطه المرتـــــبط[2]

وفي قوله :

طبع البنفسج زائرا،أهلا بـه***من وافد سرّ القلوب وزائـــــر[3]

ما نستخلصه أن تواجد الجناس بكثرة في القاضي الهروي لا يعد عيبا وكذلك لا يعد تكلفا أو تصنعا وإنما يعد تمكنا وحسنا وبراعة من الشاعر وامتلاكه قدرة لغوية هائلة مكنته من إحداث تناغم موسيقي بين ألفاظ شعره مما أدى إلى تشويق نفس القارئ فتميل لسماعه أذنه وقلبه.

[1]_الديوان ،ص76.

[2]_المرجع نفسه ،ص76.

[3]_المرجع السابق،ص65.

3-1-2/الطباق:

يعد من المحسنات البديعية التي تعطي للنص زخرفا ورونقا يميزه عن النصوص التي تقتصر على الجمل العادية الغير متكلفة . ويطلق على الطباق عدة مصطلحات:(التضاد ، المقابلة ..).ويعرف السيوطي الطباق والمطابقة بقوله :"الجمع بين المتضادين في الجملة قسمان : حقيقي و مجازي ،والثاني يسمى التكافؤ، وكل منهما أما لفظي أو معنوي وأما طباق سلب أو إيجاب." فالطباق إذن هو أن تجمع بين شيئين متضادين في الكلام.[1]

كما يعرفه أبو الهلال العسكري:(قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار والحر و البرد .) [2]أي أن نجمع بين كلمتين أو معنيين متضادين في نفس الجملة.

إذن نستخلص أن الطباق هو الجمع بين كلمتين في نفس السياق و يكونا متضادتين .
والطباق له أنواع :

[1] _جـــلال الـــدين الســـيوطي،الإتقان فـــي علـــوم القـــرآن ،تـــح:شـــعيب الأرنـــؤوط، مؤسســـة الرســـالة ،ط 1،،1429هـ،2008م،ص172

[2] _ينظر:أبو الهلال العسكري ،الصناعتين ،ص316.

طباق الإيجاب:

وهو طباق موجود في المعجم يتقابل طرفاه على وجه الضدية.

طباق السلب:

هو طباق يكون التقابل فيه بين وجهين للفظ الواحد مذكورا في الكلام مرتين مثبتا ومنفيا.

مخطط لأنواع الطباق.[1]

وبما أن الطباق محسن بديعي وفن جميل ينمق النص ويعطيه زخرفا ولمسة جميلة ،لم يقتصر الشاعر على توظيفه وسنتطرق لجدول توضيحي للطباق وأنواعه في النصوص الشعرية لشاعرنا :

الطباق :	نوعه
يريدون/يأبون	طباق الإيجاب
أسعى/أطلب	طباق الإيجاب
أروح/أغدو	طباق الإيجاب
الذم /الحمد	طباق الإيجاب
أحسن /إساؤة	طباق الإيجاب
يغدر /وفائه	طباق الإيجاب
شدة/ رخاء	طباق الإيجاب
أيكتم/ يذيع	طباق الإيجاب
القرب /البعد	طباق الإيجاب
أأضحك /أبكي	طباق الإيجاب
أعذر /أؤنب	طباق الإيجاب
الوصل /التنائي	طباق الإيجاب

[1] _الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء بيروت،ط 1،1992م،173.

الطباق وما له من أثر قوي في المعنى يكشف عن خبايا الكلمات ليدعمها بعكسها ويزيد الأسلوب جمالا ورونقا وهذا ما نلاحظه من استخدام الشاعر للطباق بكثرة . ومن خلال الجدول السابق الموضح أعلاه نلحظ انعدام طباق السلب وتواجد طباق الإيجاب بكثرة وهذا عائد لقوة تأثيره في نفس الشاعر والمتلقي أكثر من التأثير الذي يحدثه طباق السلب كما يحدث الإنسجام والترابط في تراكيب الجمل والعبارات ،فنجد مثال ذلك(أضحك/أبكي)(أغضب/أرضى)(أعذر/أؤنب) كل هذه الكلمات تدل على عدم ثبات الشاعر على حال واحد وضياعه واختلاط الأمور عليه فهو في حيرة من أمره ولم يدرك ما يفعله فجاء بهاته الألفاظ المتضادة التي بينت حالته وأعطت النص الشعري جاذبية تأسر أذن المتلقي وتخطفه لما لها من تأثير قوي.

3-1-3التضمين:

يعد التضمين من الفنون الأدبية التي يستمد من خلالها النص القوة (شعر ،نص نثري،قصة ،مقامة....) بهدف التأثير في المتلقي فيلجأ له الشاعر أو الأديب ليحقق الترابط النصي بين ما هو قديم وما هو حديث وكي يظهر النص بصورة جميلة من خلال التداخل بين النصوص المضمنة فالمستخدم لهذا الفن له القدرة على الربط بين كلماته وكلمات غيره في جملة واحدة أو بيت شعري، فالشاعر مثلا يأخذ من(القرآن) أو من سابقيه أشعار الحكم والغزل والمدح.... مايطرب السمع وما هو جميل حسب ما يخدم غرضه.

يعرفه السامرائي: (التضمين أن تستعمل مادة فعلا كان أو اسما أو آداة محل غيره مع قرينة ،قولية أو حالية تشير إلى المعنى الذي استعمل.) أي أن يستخدم المضمن كلمة فعلا أو لازمة تدل على المعنى الذي أخذه من[1]ه.

[1]-إبراهيم السامرائي،فقه اللغة المقارن ،دار العلم الملايين،بيروت ،ط3،كانون الثاني،1983،ص218.

كما يعرفه أبو البقاء الكوفي :(التضمين هو إشراب معنى فعل لفعل ، ليعامله معاملته .وبعبارة أخرى :هو أن يحمل اللفظ معنى غير الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة."[1])

يعرفه ابن كلام باشا :(التضمين أن يقصد بلفظ معناه الحقيقي، ومعنى لفظ آخر يناسبه ،ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الآخر ، كقولك :أحمد إليك فلانا،فإنك لا حظت فيه معنى الحمد مع معنى الانتهاء ، ودللت عليه بذكر صلته ،أعني :كلمة (إلى)، كأنك قلت: أنهى حمده إليك ، وإنما أطلقنا لينتظم الاسم) .[2]

ونستخلص أن التضمين يعني الإحتواء حيثأن لفظ يؤدي معنى لفظ آخر مناسبا له.

وبما أن التضمين خاصية وفن جميل من الفنون الأدبية التي تأثر في المتلقي فلم تخلو النصوص الشعرية التي بين أيدينا من هذا الفن ،فالشاعر الهروي عمد إلى تضمين بعض الأبيات الشعرية من أشعار سابقيه فنجد التضمين في قوله:

ويعلم من يمسي ويضحي مهذيا ....رويته بدأي الرجال المهذب[3]

فالبيت الشعري السابق مضمن عجزه من بيت شعري للنابغة الذبياني الذي قال فيه:

فلست بمشين أخا لا تلمه ....على شعث، أي الرجال المهذب

والتضمين موجودا أيضا في قوله:

---

[1]–أبو البقاء الكوفي ،الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية) ،تحقيق عدنان درويش ومصطفى المصري ،مؤسسة السالة بيروت ،ط1، (1419_1998م)،الصفحة 266.

[2]–. هادي أحمد فرحان الشجيري، التضمين النحوي وأثره في المعنى، مجلة ،كلية الدراسات الأسلامية والعربية ، العدد الثلاثون، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، ه1426_2005م، ص301.

[3]_الديوان ،ص34.

إلى أن تحامتني العشيرة كلها.....وجانبني منهم قريب وأجنب[1]

مضمن صدر هذا البيت من بيت شعري لطرفة بن العبد:

إلى أن تحامتني العشيرة كلها....وأفردت إفراد البعير المعبد

وكذلك في قوله:

وقيك في الدنيا بنى الناس دورهم....وفي دارك الدنيا وأنت جمالها[2]

نجد في هذا البيت التضمين من قول أبي العجناء للمتوكل :

رأيت الناس يبنون دورهم في الدنيا ....وأنت بنيت الدنيا في دارك

وفي قوله أيضا:

فلا تقطع بواحدة ولكن ....إذا لم تكن إبل فمعزى[3]

عجز البيت مضمن من قول الشاعر امرئ القيس:

ألا إلا تكن إبل فمعزى ....كأن قرون جلبتها العصي

إذن التضمين وما له من جمالية فنية وأثر بلاغي في النصوص الأدبية عمد الشعراء لتوظيفه في نصوصهم الشعرية وذلك حسب ما يخدمَ أغراضهم وكما رأينا في الأبيات الشعرية التي ضمنها الشاعر من أبيات شعرية لسابقيه كانت كلها تصب في خدمة النص لتحقيق الترابط اللغوي وتحقيق الوحدة العضوية واتحاد عناصر النص الشعري

[1]–الديوان ،ص35.

[2]–المرجع نفسه،ص83.

[3]–المرجع السابق،ص78.

2/الموسيقى الخارجية

تعد الموسيقى منبع جمال الشعر وطلاوته وحلاوته فبها يتميز عن النثر من قصة وخطابة ...وغيرها من الفنون، فجرس النغمة الموسيقية هو أو شيء يتسلل إلى الأذن عند إلقاء الشعر ، فتطرب المتلقي وتجذبه لسماع الشعر.

والوزن والقافية هما موسيقى الشعر وأساس قيامه ، وعدهما العرب قديما شريكان ،يقول ابن رشيق:(القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ،ولايسمى شعرا حتى يكون له وزن و قافية).[1]

3-2-1/القافية:

يعرف علماء العروض القافية بأنها:(هي المقاطع الصوتية التي تتكون في أواخر أبيات القصيدة ،أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت.)[2]

القافية في رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي "القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبلـه،مع حركة الحرف الذي قبل الساكن".[3]

إذن ما نستخلصه أن القافية هي الكلمة الأخيرة في كل بيت شعري.

3-2-1/الوزن:

هو "أعظم أركان حد الشعر، و أولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة، إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيباً في التقفية لا في الوزن، وقد لا يكون عيباً نحو المخمسات وما شاكلها".[4]

---

[1]_العمدة ابن رشيق ص132

[2]_علم العروض ،عبد العزيز عتيق،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،دط ،1407هـ_1987/،ص134.

[3]_ابن رشيق،العمدة ،ص151.

[4]_المرجع نفسه،ص134.

إذن الوزن وهو التفعيلات التي تستنتج من خلال التقطيع العروضي والتي يتبين من خلالها نوع البحر. الوزن والقافية وباعتبارهما موسيقى الشعر وأساس قيامه ولا يمكن للشاعر أن يستغني عنهما سنحاول في جدول توضيحي جامع للموسيقى (الوزن والقافي) في ديوان القاضي الهروي:

الجدول الآتي:

الحرف الأخير من البيت	**أول البيت**	عجز البيت	**الوزن**	القافية	البحر	عدد الأبيات التي تكرر فيها البحر	الصفحة
الهمزة	شمائل	تعادل رقتها والصفاء	فعولن	الصفاء	المتقارب	2	22
//	يوم	فاختي رداؤه	متفعلن	داؤهو	مجزوء الخفيف	8	21
//	قم	كالنار يورث شربها السراء	متفاعلن	سراءا	الكامل	2	23
//	أدار	ووجه الصبح منكشف الغطاء	فعولن	طائي	الوافر	82	**23/ 29**
//	معتقة	ومن وصل أتى بعد التنائي	فعولن	نائي	الوافر	3	31
الباء	أأضحك	وأعذر فيما قلته أم أؤنب	مفاعيلن	أؤنبو	الطويل	35	32
//	إذا كنت	أعرض ففي ترك الجواب جواب	مفاعيلن	وابو	الطويل	2	38
//	مهفهف	غصنا يجد به النسيم ويلعب	متفاعلن	يلعبو	الكامل	2	38
//	أفدي	طرفي كاد الضمير يلتهب	مستفعلن	يلتهبو	الكامل	2	38
//	قرن	مترجا في حلة الإعجاب	متفاعلن	جابي	الكامل	2	39
//	لما عدمت	ربي،تقي نفسي أليم عذابها	متفاعلن	ذابها	الكامل	2	40
//	وأسكرني	من الورد وجنته في نقاب	فعولن	قابي	المتقارب	2	42
التاء	سكوتي	ولي طمع أحيا به وأموت	مفاعيلن	موتو	الطويل	4	43
//	يا أيها	أقصر فعذري قد أبدته طلعته	فاعلن	طلعتهو	البسيط	22	43
//	رجوت	رأيت غصونه ورقت ورقت	فعولن	رققت	الوافر	3	45
الثاء	إذا ما	فجربه في أحوال ثلاث	فعولن	لاثي	الوافر	2	48
الجيم	يامن	بدلتنا بالورد شوك العوسج	متفاعلن	عوسج	الكامل	2	48
//	وأغيد	يثنيه به على الخد المضرج	فعولن	ضرج	الوافر	2	49
//	نحن	م كما ترضاه أبلج	فاعلاتن	أبلج	مجزوء الرمل	9	49
الحاء	خسف	يحوز ضدين من ليل وإصباح	فاعلن	باحي	البسيط	8	52

الدال	الآن	والأنس أصبح منهملا موروداً	متفاعلن	رودا	الكامل	11	54
//	وإني	لمحترق الأحشاء شوقا إلى نجد	مفاعيلن	نجد	الطويل	2	55
//	فداؤك	بحسب تكثري بك واعتدادي	فعولن	دادي	الوافر	2	56
//	وجرحناه	فأهدي ما لم يكن يهدى	فاعلاتن	يهدي	الخفيف	3	57
//	من	أقبل في قرطفة الوردي	فاعلن	وردي	السريع	3	58
الذال	فإن	يلذ عامه من كاسف بملاذ	مفاعيلن	لاذي	الطويل	2	59
الراء	فيا حسن	بهذا الفخر والإقبال صدره	فعولن	صدرهو	الوافر	4	60
//	روضة	قد تجلت خلالها الأنوار	فاعلاتن	أنوارو	الخفيف	2	61
//	إذا	فالرأي أن تختار تأخيره	فاعلن	خيرهو	السريع	2	63
//	كتابي	وحل الشيب يلعب في عذاري	فعولن	ذاري	الوافر	1	65
//	من عجز	فأذن لعذر مشبع مختصر	فاعلن	مختصر	السريع	2	67
الزاي	جرت	بلغت بها المدى شرفا وعزا	فعولن	عزا	الوافر	3	68
السين	أنسيت	والفجر من خلل الدجى يتنفس	متفاعلن	نفسو	الكامل	3	70
الشين	كتبت	ولكن بي من السكر ارتعاش	فعولن	عاشو	الوافر	4	72
الصاد	ومنتقب	وما لفؤادي من هواه خلاص	مفاعيلن	لاصو	الطويل	2	73
الضااد	كفى	فأعرضت عنه لا ملالا ولا بغضا	مفاعيلن	بغضا	الطويل	2	75
الطاء	وشادن	بالقلب مالا يفعل السحر قط	فاعلن	سحر قط	السريع	4	76
الظاء	لا تغبط	ومحلهم بين الورى محفوظ	متفاعلن	ح	الكامل	2	77
العين	وجاء	إلينا بأنفاس الرياض يشبع	مفاعيلن	شبعو	الطويل	2	79
//	فجاءت	ض أضحكها العارض الهامع	فعولن	هامعو	المتقارب	2	79
القاف	فتى	ورد الجود منهمل الدفاق	فعولن	فاقي	الوافر	4	80
اللام	ولما	رأيت سماء لاح فيها هلالها	مفاعيلن	لالها	الطويل	20	81
الميم	فداؤك	على أنني فيما ترى العين سالم	مفاعيلن	سالمو	الطويل	4	85
النون	فتى	غص من الغيث غص ماهتن	فاعلن	ماهتن	السريع	2	88
الواو	فكل	والعجز في حجر من يفرح بالنحو	مستفعلن	نحوي	السريع	1	89
الياء	بقيت	رفيع الشأن ذا جد علي	فعولن	عليا	الوافر	2	90

تعليق:

من خلال الجدول الموجود أعلاه نلحظ أن البحر الطويل هو البحر الذي غلب على جل النصوص والمقطوعات الشعرية في الديوان ،فنجد عدد الأبيات التي جاءت تحت بحر الطويل 73 بيت شعري ، ومال الشاعر لاستخدام هذا البحر لأنه بحر شائع استعماله لدى جل الشعراء القدامى وبالخصوص لدى شعراء العصر الجاهلي حتى شعراء القرن الثالث، إضافة لذلك فهو شعر يتسع للأغراض الشعرية كالمدح والغزل ...وغيرها من الأغراض[1] .

نأخذ بيت شعري من بحر الطويل كأنموذج تفعيلات هذا البحر:

وجاء نسيم الريح يهدي تحية *** إلينا بأنفاس الرياض يبشبع[2]

0//0//{ /0//{0 /0/0//{ 0/0// 0//0//{ 0/0//{0/0 /0//{/0// }//0/ 0}//0/

فعول}مفاعيلن} فعولن} مفاعلن فعولن} مفاعيلن} فعولُ} مفاعلن

نلاحظ في البيت السابق أنها حدثت تغييرات في تفعيلات بحر الطويل لهذا البيت ،فجاءت التفعيلة الأولى من صدر والتفعيلة الثالثة من عجز البيت مقبوضة ،كما جاءت العروض والضرب في البيت مقبوضتان.

أما في المرتبة الثانية من حيث استخدام البحور نجد بحر الوافربعدد 41 بيت شعري من أبيات الديوان استخدمه الشاعر كونه "ينتمي إلى بحور الطبقة الأولى ، كما أنه فضله

[1] _ ينظر:عبد الحليم بو فاتح،دروس في علم العروض والإيقاع الشعري،المدرسة العليا للأساتذة ،الأغواط(2017/2018م)،ص6.

[2] _الديوان ،ص79.

في الإستعمال على البسيط "[1]، كما يعتبر بحر يعبر فيه الشاعر عن العواطف والحالات النفسية التي تجتاح قلب المرء كالحنين والإفتخار وغيرها من الحالات .

نأخذ بيت شعري من بحر الطويل كأنموذج تفعيلات هذا البحر:

أدار لي البدر شمس السماء ووجه الصبح منكشف الغطاء[2]

0/0//{ 0///0/ /{0/0 /0// 0/0//{0 /0//{0// /0//

مفاعلتن}فعولن}فعولن مفاعلْتن}مفاعلتن}فعولن

نلاحظ أن التفعيلة الثانية من صدر بيت البحر جاءت مقطوفة (أي دخلت عليها علة القطف) فتغيرت من مفاعلتن إلى فعولن، كما دخل على التفعيلة الأولى من عجز البيت زحاف العصب، فتغيرت التفعيلة من مفاعلَتن إلى مفاعلْتن.

إذن كانت الغلبة في استعمال البحور لبحر الطويل وبحر الوافر اللذين نظما عليهما الشاعر معظم نصوصه الشعرية فيما توزعت الأبيات الباقية على بحر البسيط ، يليه بحر الكامل ،يليه كل من السريع ،مجزوء الرمل،مجزء الخفيف، المتقارب،الخفيف.

أما القوافي فجاءت على أنواع في هذا الديوان:

نجد القافية المتواترةوالتي هي كل قافية وقع بين ساكنيه متحرك واحد [3]ومثال ذلك البيت الشعري:

إذا كنت ذا علم ومارك جاهل*** فأعرض في ترك الجواب جوابُ [4]

---

[1]_محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان،ط1، 1425هـ_2004م،ص85.

[2]_الديوان،ص23.

[3]_محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي،ص172.

[4]_الديوان ،ص43.

القافية (وابو /0/0) كما نجدها في البيت:

سكوتي كلام ، والكلام سكوت*** ولي كمع أحيا به وأموت[1]

القافية(موتو /0/0) .

ونجد كذلك القافية المتداركة وهي كل قافية اجتمع بين ساكنيها متحركان[2] في البيت :

ومهفهف لما تثنى خلته ***غصنا يجد به النسيم ويلعب[3]

القافية (يلعبو /0//0) وكذلك في البيت :

يوم دجن هواؤه *** فاختي رداؤه[4]

القافية(داؤهو /0//0)

ونجد القافية المتراكبة والتي هي كل قافية التقى بين ساكنيها ثلاث حركات[5] في قوله:

أفدي الذي كلما تأمله طرف***ي كاد الضمير يلتهب[6]

القافية يلتهبو /0///0

وفي البيت:

يا أيها العادل المردود حجته***أقصر فعذري قد أبدته طلعته[7]

القافية(طلعتهو /0///0).

---

[1]_الديوان ،ص38

[2]_محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي،ص172.

[3]_الديوان،ص38.

[4]_المرجع نفسه،ص21.

[5]_محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي،ص172.

[6]_الديوان ،ص39

[7]_المرجع نفسه ،ص43.

إذن نلحظ أن أنواع القوافي التي غلبت في هذا الديوان هي المتواترة والمتداركة والمتراكبة في حين انعدمت كل من القافية المتكاوسة والمترادفة.

صحق

القاضي الهروي

نبذة عن حياته :

ولد القاضي الهروي الفقيه،الأديب ،الشاعر، الفاضل أبو أحمد منصور بن محمد بن عبد الله ابن الحسين ،المهبلي ،الأزدي ،الهروي سنة 360هـ، أو بعدها بقليل.

وليس لنا تاريخ دقيق لسنة ميلاده , ينتمي القاضي الهروي إلى بيت مشهور بالعلم والفضل بهراة ، وينتهي نسبه إلى الأمير المهلب بن أبي صفره، فهو أزدي ،عماني الأصل ،عربي صليبة ،سكن أجداده مدينة هراة بخراسان ،وفيها ولد،وفيها نشأ،تلقيه علومه الأولى على يد أبيه ،الذي كان رأس الشافعية في عصره بهراة، مع الدين والخير الإسناد .ارتحل أبو أحمد إلى بغداد في حياة أبيه ،زمن القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر ،وفي بغداد التقى بأبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني ،الفقيه الشافعي ،الذي انتهت إليه رئاسة الدنيا والدين ببغداد ، وكان قدمِها سنة 363هـ، ودرس الفقه بها من سنة 370هـ إلى وفاته سنة 406هـ.

وفي حدود سنة 412هـ،يرتحل الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350_429هـ) إلى مدينة هراة ،بعد عودته من جرجانية خوارزم ،فيلتقي بالقاضي أبي أحمد، ويفرح كل منهما بالآخر ، لما يجمع بينهما من محبة الأدب واللغة والشعر والفضل .

مؤلفاته:

نستكيع أن نلتمس للقاضي الهروي ثلاثة كتب:

1/قال الإمام الذهبي في "السير"{275/18}: وأملى مجالس،ولم يحدد المادة العلمية في هذه الأمالي ،هل هي في الفقه ،أو الحديث ،أو الأدب...

2/ديوان شعره: قال البارزخي:وديوان شعره يبلغ الأربعين ألف بيت .ثم قال : وناهيك به من كثير، ليس بعدو الطبيعة ،ولا مستهدف للوقيعة ، ولكنه أعذب من جنى النحلِ سيب بماء الوقيعة.

3/ديوان رسائله: فقال فيه البارزخي:ورسائله ألذ إلى الأسماع من عهود التصابي، زأصيد للقلوب من كلام الصادين :الصاحب والصابي. وقد جمع الميداني صاحب "مجمع الأمثال" رسائله تحت عنوان: "**منية الراضي برسائل القاضي**".

وفاته:

أجمعت مصادر ترجمته على أن وفاته سنة 440هـ عن عمر يناهز الثمانين.

محاسنه ومناقبه حسل آراء النقاد :

ذكرها الثعالي في اليتيمة :قد حسن الله شمائله ، وكثر الله فضائله ،فهو من أعيان هراة وآحادها، ومفاخرها وأفرادها ،وشعره مدون كثير الملح.

كما قال البارزخي:أفضل من بخرسان على الإطلاق ،وأطبعهم بالاتفاق ،ويرجع إلى نظم أحسن من انتظام الأحوال ،ونثرِ كما يهي عن الدُّر سِلكُ .

وديوان شعره يبلغ ألف بيت ، وناهيك به من كثير ،ليس بعدو للطبيعة ، ولا مستهدف للوقيعة ،ولكنه أعذب من جنى النحل شيب بماء الوقيعة .

ورسائله ألذ في الأسماع من عهود الصابي ،وأصيد للقلوب من كلام الصادين الصاحب والصابي.

كما قال فيه ياقوت:

كان فقيها ،شاعرا مجيدا ،كثير الفضائل ،حسن الشمائل .

كما قال السبكي كان فقيها ،شاعرا مجيدا يختم القرآن كل ليلة.

ويعتبر هذا تناقض بين أقوال مؤرخيه :(كان يختم القرآن كل يوم ليلة ،وبين قول معصره البارزخي في دمية القصر:وكان مغرى بالشراب ،مغرما بالإطراب ،يمناه متوجها بكأس الرحيق،ويسراه مقرطة بعروة الإبريق ، وخمرياته مما يحكم له فيها بالفضل على الحكمي (أبي نواس).

فالبارزخي لا يعرفه كثيرا وإنما بنى آرائه على ما ورد في أشعاره من وصف للخمر ومجالسها؛ وهو في الحقيقة مقتدر على ذلك، وقد يُحكم له فيها بالفضل على سيد الخمريات أبي نواس.

وإلى جانب خمرياته ،فقد كان رقيق حواشي الغزل ،وهو كما قال البارزخي :وغزلياته مما يحصل بها من مطاوعة الغزال الأبي.

كما أنه كان مداحا ،إلى جانب ذلك ميز أشعاره الحكمة والزهد والموعظة ،والشكوى من الأقارب.

كما أننا لا نستطيع أن نبني حكما على ما تبقي من شعره الذي يبلغ أربعين ألف بيت – كما قال البارزخي_لم يحصل في أيدينا غير 350 بيت.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث الموجز الذي حاولنا من خلاله تغطية ورصد الجوانب الموضوعية والفنية لديوان أحد شعراء العصر العباسي الثالث ومحاولتنا لإبراز اسمه وإبراز شعره والتعريف به للقارئ خلصنا من خلال هذا البحث إلى نتائج أهمها:

1_لقد مزج الشاعر في ديوانه بين الأغراض القديمة المستحدثة والأغراض الجديدة التي التمسناها في أشعاره فنلحظ أن الغزل غرض شعري قديم استحدث في عصر الشاعر، وقد أخذ حيزا لا بأس به من الأبيات الشعرية فالشاعر تغزل ووصف ونقل لنا مشاعر قلبه الصب الذي عانى من الحب ، كما أن الشاعر طور من هذا الغزل الذي استحدث في عصره فتعدى حدود التغزل بالمرأة للتغزل بالغلمان والفتيان والميل لجنس المرأة.

2-نجد أن غرض الوصف استحدث هو كذلك فبعد أن كان الشاعر القديم يتخذ من هذا الغرض غرضا لوصف رحلته ووصف أحبائه استحدثه الشاعر وأصبح غرضا يصف فيه الزهر والورد ويتغنى بجماله ويصف الطبيعة والمدن كوصف الشاعر لزهر النرجس والبنفسج ولمدينته هراة.

3_ المدح بطبيعة الحال هو الثناء والشكر للمزايا والخصال الحميدة في الشخص فاستخدمه الشاعر لمدح رؤساء المجالس والولاة والوزراء كمدحه لشمس الكفاة.

4_الحكمة غرض شعري برز بوضوح في ديوان الشاعر فالحكمة التي التمسناها في أشعار القاضي الهروي تدل على مدى فطنة الشاعر وفقهه لأمور الحياة من خلال تجارب مر بها هو أو التمسها عند غيره .

5_التسمنا أغراض شعرية جديدة في هذا الديوان كان لها أثر ضئيل في العصور السالفة كالحنين الذي كان غرضا يعبر عن مدى الشوق واللوعة التي تحز في نفس الشاعر إزاء فقده لأحبائه أو بعده عنهم وكذلك شوقه لوطنه ،فالشاعر الهروي عبر بهذا الغرض عن فراقه وحزنه وبعده عن موطنه نجد وكذلك عن أحبائه.

6_شعر الصداقة كذلك غرض جديد شاع في القرن الثاني هجري تحدث فيه الشاعر عن أصدقائه ومدحه لهم وكذلك عن شوقه لرؤيتهم.

7-نجد كذلك الشكوى والعتاب اللذان يعبران عن الحسرة والندم اللذان يعتريانه وذلك من مكر أقرب الناس له، فاتخد منهما الشاعر غرضا شعريا يشكو ويعاتب به أقرب الناس إليه لكرههم له وحقدهم له ووقوفهم ضده.

8-الجوانب الفنية التي ميزت أشعار هذا الديوان لغة وأسلوبا تمثلت في الألفاظ السهلة الواضحة التي تخللتها أحيانا ألفاظ صعبة ووعرة تناسبت مع الأغراض الموجودة في الديوان، كما أن أسلوبه جاء مجددا من عدة نواحي وذلك باستخدامه أغراض شعرية وأفكار ومعاني جديدة وتوظيفه للبيان والبديع بأسلوب متين ورزين بعيد عن الصنعة والتكلف.

9-الشاعر استخدم البيان من استعارة وتشبيه بكثرة في أشعارة مما زاد أشعاره جمالا وفنا وأثرا وقوة لفتت انتباه القارئ.

10_استخدم الشاعر الإيقاع بنوعيه من موسيقى داخلية من جناس وطباق وتضمين و موسيقى خارجية من قافية ووزن ، فالجناس والطباق والتضمين لهم أثر بارز في تقوية المعنى وإضفاءه لمسة سحرية تلفت أذن السامع ، كما أن استخدام هذا النوع من الموسيقى لا يعد عيبا وتكلفا وإنما يعد قدرة وبراعة من الشاعر.والوزن والقافية يعدان شريكان في القصيدة الشعرية والشاعر لم يستطع الاستغناء عنهما لأنهما منبع جمال الشعر ويعدان نغمة موسيقية تطرب أذن المتلقي وتجذبه لسماع الشعر.

وأخيرا ما يسعنا سوى أن نقول _جل وعلاه من لا يخطأ_فإن وفقنا في هذا البحث فهذا من الله وإن أخطأنا فهذا منا.

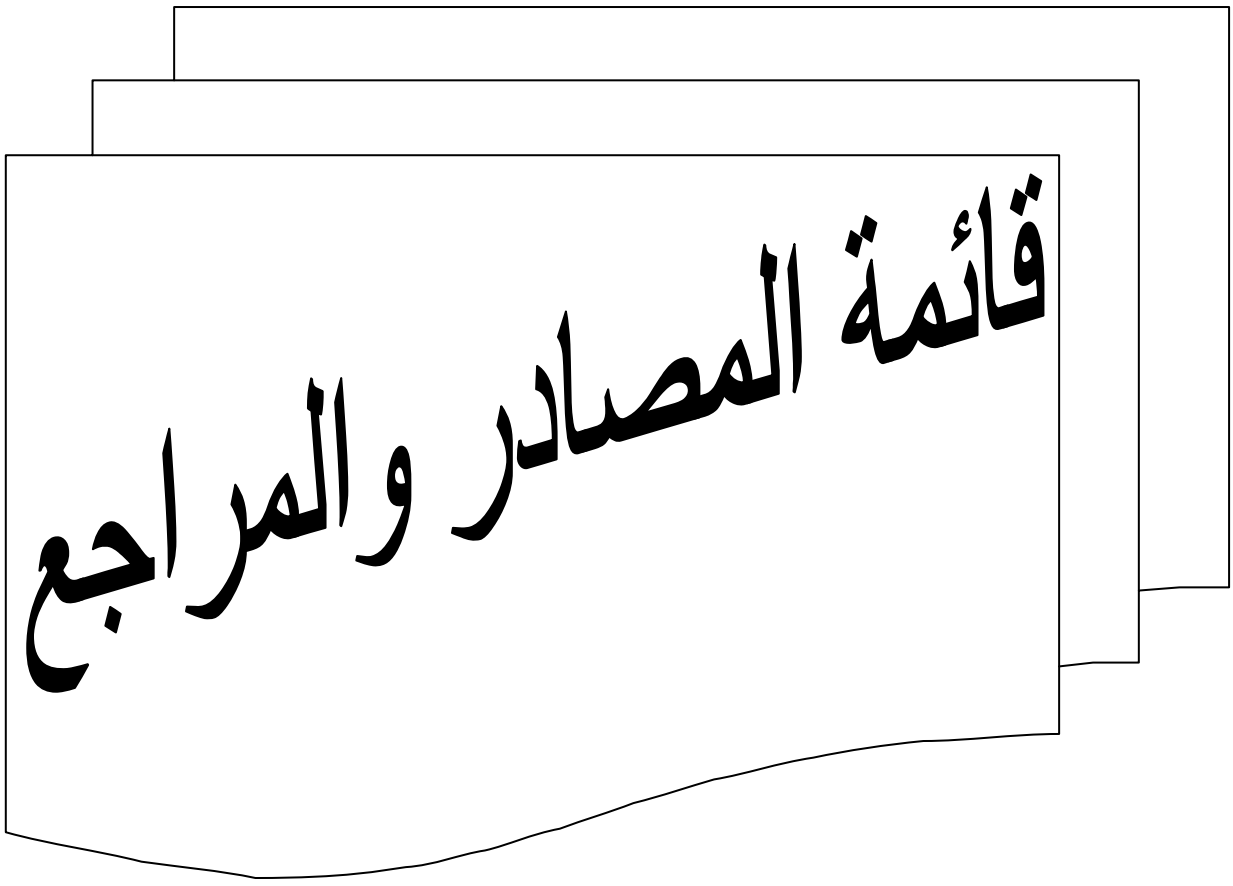
قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش.

ديوان القاضي الهروي.

المعاجم/

1/ جبران مسعود ،الرائد معجم لغوي عصري ،دار العلم للملايين ،ط8 ،دت ،ص651

2/ الخليل بن أحمد الفراهيدي ،العين ،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة ،إيران، ط2 ،1409هـ،ج5،ص388

3/ الفيروزآبادي،(محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي)، القاموس المحيط ، تحقيق :أنس محمد الشافعي ووزكريا جابر، ،دار الحديث –القاهرة –،دط،1429هـ–2008م،ص1186.

4/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، قاموس المحيط،تحقيق:مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ،بيروت،لبنان ،ط8 ،1426هـ–2006م،ص1191.

المختار من الصحاح، محمد ابن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي،مكتبة لبنان ،دط ،1986،ص574.

5/ ابن منظور(أبو الفضل بن مكرم علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري) ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت_لبنان_،ط1 ،1993،ص325

6/ أبو الهلال العسكري،معجم الفروق اللغوية،تحقيق:محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة ،دط ،دت ، ص285

الكتب/

1/-أبو البقاء الكوفي ،الكليات (معجم المصطلحات والفروق اللغوية) ،تحقيق عدنان درويش ومصطفى المصري ،مؤسسة السالة ،ط1،بيروت (1419_1998م)،الصفحة 266.

2/أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،تدقيق:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،صيدا_بيروت،دط،دت،ص326.

3/أرسطو،علم الأخلاق إلى نقوماخوس ،ترجمة :أحمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة، دط،1994م،ج1،ص255-256

4/إبراهيم السامرائي،فقه اللغة المقارن ،دار العلم الملايين،بيروت ،ط3،كانون الثاني،1983،ص218.

5/الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء بيروت،ط1992،1م،173.

6/البخاري،صحيح البخاري ،مكتبة الإيمان،المنصورة –مصر–دط ،1984 ،ج4،ص73.

7/ التوحيدي،الصداقة والصديق،تحقيق :إبراهيم الكيلاني ،دار الفكر المعاصر ، بيروت،ط1929،2،ص47

8/ ثقفان عبد الله بن علي ،الشكوى من العلة في أدب الأندلسيين،مكتبة لتوبة ،الرياض،ط1 ،1417هـ،ص60.

9/ الجرجاني،(أبو بكر عبد القاهلر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني)،دلائل الإعجاز،تحقيق وتعليق:محمود محمد شاك ،ط5.القاهرة،مكتبة الخانجي ،2004،ص105.

10/ جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن ،تح:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط1429،1هـ،2008م،ص172

11/ ابن جني ،(أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي)،الخصائص ،تحقيق:محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، ،دت،دط،ج1 ،ص34

12/ الجوزي ،غريب الحديث، تحقيق :عبد المعطي أمين القلعجي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،دط ،1985م،ج2،ص665

13/ حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس- ليبيا،دط ،1891م ،ص109.

14/ حسن طبل، الصورة البيانية في الموروث البلاغي ،مكتبة الإيمان بالمنصورة_مصر،.ط2005،1م ،ص40

15/ ابن خلدون(عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون) ، المقدمة ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط4،دت ،ج1،ص83.

16/ ابن رشيق ،(أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني)،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،دار السعادة ،ط1 ،دت ،ص295.

17/ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر،أساس البلاغة ،دار صادر ،بيروت،دط،1965م، ص585.

18/ سامي الدهان ،المديح ،دار المعارف ،القاهرة ،ط 5،دت ،ص6.

19/ السكاكي(سراج الدين أبو يعقوب بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي)،مفتاح العلوم،تعليق:نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية _بيروت،،ط1403،1هـ1983م،ص.329.

20/ شهاب الدين محمد ابن أحمد الإشبيهي،المستطرف في كل فن مستظرف،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2001،1،ص"341

21/ الشهري ظافر عبد الله ،الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري،مكتبة الملك فهد الوطنية،السعودية ،ط1 ،2002م،ص11.

22/ شوقي ضيف ،تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الأول)،دار المعارف،القاهرة،ط1966،1م،ص52

23/ عبدالعزيز بن صالح العمار، التصوير البياني في حديث القرآن عن القرآن،دراسة بلاغية تحليلية ، ،المجلس الوطني للإعلام _الإمارات،ط1 ،1428هـ_2007م، ص67.

24/ عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية،دار النهضة العربية،بيروت_لبنان، دط،دت،ص196

25/ عبد العزيز عتيق،علم العروض،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،دط ،1407هـ_1987/،ص134.

26/علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان،المعاني،البديع)مكتبة لسان العرب،بيروت_لبنان،دط،دت،ص25. _

27/ علي الحسن ابن رشيق القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه،تحقيق :محمد عبد القادر وأحمد عطا ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط2001،1م،ص77.

28/ عمار الدقاق ،شعراء العصبة الأندلسية في المهجر ،منشوات دار الشرق،ط2 ،1978م،ص181.

29/ أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر ،تحقيق: عبد المنعم خفاجي ،الكليات الأزهرية ،مصر ،ط1 ،1353هـ،1934م ، ص134.

30/ فرديناند دوسوسير: فصول من دروس في علم اللغة العام، ت.ع. الرحمان أيوب، ضمن مدخل إلى السيميوطيقا، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد،منشورات عيون، ، ط2 ،دت،ج1، ص 149.

31/ فوزي عيسى،فوزي أمين ،في الأدب العباسي ،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،دط،1429هـ_2008م،ص79_80.

32/ قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تحقيق:كمال مصطفى ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،ط1979،3،ص118-119./

33/ محمد التنوخي،المعجم المفضل في الأدب ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1999،2م،ص376.

34/ محمد بن حسن بن عثمان ، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكنب العلمية ،بيروت_لبنان،ط1، 1425هـ_2004م،ص85.

35/ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي،دار الثقافة ،بيروت ، لبنان،دط، 1973م،ص116.

36/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:علي هلالي،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،ط1 ،1461هـ-2001،ج 34،ص455.

37/ محمد مصطفى هدارة ،اتجاهات الشعر العربي (في القرن الثاني الهجري)،دار المعارف،القاهرة، دط،196ص502،3-503.

38/ محمود رزق حامد ،الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي،دار العلم والإيمان للنشر واالتوزيع_دمشق_،دط،2011،ص100

39/ مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،مصر ،دط ،2012، ص736

40/ ابن المعتز،(أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي)، البديع،تحقيق:عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ،ط1، 2012م_1433هـ،ص36.

41/ أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله العسكري) الصناعتين ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ،ط1، 1952م ،ص239_242.

42/ يوسف أبو العدوس ،الأسلوبية الرؤية والتطبيق،دار المسيرة ،عمان،ط1 ، 2007م،14.

43/ يوسف خليف،تاريخ الشعر في العصر العباسي،دار الثقافة للطباعة والنشر ،القاهرة ، دطَ،1981،ص24.

المذكرات/

2/ فتيحة دخموش،تجربة الغربة والحنين في شعر ابم خفاجة الأندلسي(بحث مقدم لنيل درجات الماجستير في الأدب العربي القديم،كلية الآداب واللغات،جامعة منتوري قسنطينة،2004-2005م،ص15.

4/ كريم قاسم جابر الربيعي،الغزل العذري حتى نهاية العصر الأموي (أصوله وبواعثه وبنيته الفنية)،جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ،كلية التربية جامعة البصرة_العراق_،1433هـ_2012م،ص1.

المؤتمرات والمجلات/

1/ بسام علي أبو الشير ،مؤتمر ،مؤتمر الأدباء الشافعي:الحكمة في شعر الإمام الشافعي دراسة فنية ،،دت،جامعة الأقصى-غزة-.

2/ محمود شاكر ساجت،الصورة الفنية في ضوء ركائز البيان(دراسة في شعر نحاة الأندلس) مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، العدد 18، م2015،ص135.

3/مصطفى اليوسف الضايع،الإيقاع الداخلي في شعر أبي العلاء المعري_الجناس والطباق _أنموذجا، العدد 10،المجلد 37،السنة 2015م،ص137.

4/هادي أحمد فرحان الشجيري، التضمين النحوي وأثره في المعنى، مجلة ،كلية الدراسات الأسلامية والعربية ، العدد الثلاثون، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، هـ1426_2005م، ص301.

المحاضرات/

1/ ينظر:عبد الحليم بو فاتح،دروس في علم العروض والإيقاع الشعري،المدرسة العليا للأساتذة ،الأغواط(2017/2018م)،ص6

الفهرس

الملخص.....ص5

مقدمة.....أ.

تمهيد.....ص11.

الفصل الأول

1_الأغراض القديمة:

1_الغزل.....ص13.

2_الوصف.....ص18.

3_المدح.....ص26.

4_الحكمة.....ص31.

الأغراض الحديثة:

1_الحنين.....ص35.

2_شعر الصداقة.....ص39.

3_الشكوى والعتاب.....ص43.

الفصل الثاني

اللغة.....ص49.

الأسلوب.....ص52.

الصور البيانية

الاستعارة.....ص55.

التشبيه.....ص61.

الإيقاع الخارجي

الجناس.....ص67.

الطباق.....ص71.

التضمين.....ص73.

الإيقاع الخارجي

الوزن والقافية.....ص76.

الوزن.....ص78.

القافية.....ص80.

ملحق.....ص85.

خاتمة.....ص88.

قائمة المصادر والمراجع.....ص91.